صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية: الحاج بن علّة 1923 -2009.

Forgotten pages from the history of the leaders of the Algerian revolution: Haj Ben Alla 1923-2009.

إبراهيم بن عبد المومن.
جامعة أم البواقي؛ (الجزائر).
البريد الإلكتروني: *ibrahim.benabdelmoumene@univ-oeb.dz*

تاريخ الإرسال: 21/11/19؛ تاريخ القبول:22/05/20؛ تاريخ النشر:22/06/01

الملخص:

تسلط هذه الدّراسة الضوء على شخصية الحاج بن علّة أحد أعضاء المنظمة الخاصة *L'organisation Special*، ومن أبرز قادة الثورة التحريرية الجزائرية في أعوامها الأولى، كما يعد أهم نواب العربي بن مهيدي في المنطقة التاريخية الخامسة "العمالة الوهرانية"، الحاج بن علة الذي كان سجين حرب من عام 1956 إلى 1962م، تقلد منصب رئيس المجلس الوطني التأسيسي في فترة الرئيس أحمد بن بلة سنة 1963م، سجن ونفي في فترة الرئيس الهواري بومدين، لذلك جاء هذا البحث المعتمد بدرجة أولى على الوثائق الأرشيفية والشهادات الحية محاولا إبراز دور هذا الرجل في الثورة الجزائرية ومرحلة ما بعد الاستقلال، خاصة وأنه بقي على الهامش بعد وقوفه ضد انقلاب 19 جوان 1965م، ومكوثه في السجن ثم الإقامة الجبرية لسنين طويلة،

مما جعله يختفي عن الحياة السياسية للجزائر المعاصرة إلى غاية وفاته رحمه الله سنة 2009.

الكلمات المفتاحية: الحاج بن علّة؛ المنطقة التاريخية الخامسة؛ وهران؛ الثورة الجزائرية؛ العربي بن مهيدي.

Abstract:

This study sheds light on the personality of 'Haj Ben Alla', one of the Special Organisation' members, and one of the most prominent leaders of the Algerian war of independence in its early years. He is also considered as the most important representative of Larbi Ben M'hidi in the fifth historical region (the Oran Sector). Haj Ben Alla, who was a prisoner of war from 1956 to 1962, held the position of National Assembly's president during the rule of President Ahmed Ben Bella in 1963. He was imprisoned and exiled during the rule of President Houari Boumediene. Thus, this research relies primarily on archival documents and living testimonies in order to highlight the role of this man in the Algerian revolution and the post-independence phase, especially as he remained on the margin after his objection against the coup d'état of June 19th, 1965. He also stayed in prison and placed under house arrest for many years, which made him disappear from the political life of contemporary Algeria until his death in 2009.

Key words: Haj Benalla; the fifth historical region; Oran; The Algerian Revolution; L'arbi ben M'hidi.

مقدمة:

تركز الدراسات البيوغرافية في الثورة التحريرية الجزائرية عادة على الزعامات البارزة، بينما لم تأخذ عديد الشخصيات الثورية أو الوطنية الأخرى حقها من الدراسة، بالرغم من دورها الكبير في

أحداث التاريخ الجزائري المعاصر؛ كل هذا جعل عديد الحلقات من تاريخنا تضيع بعد رحيل هؤلاء في صمت، فمن خلال ميولي للدراسات البيوغرافية، وخصوصا بعد البحث الذي قمت به حول الشهيد "محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة"، وجدت أن هناك عدة شخصيات رافقت الشهيد بالغرب الجزائري لم تنل حقها من الدراسة بعد، على غرار محمد فرطاس، والحاج بن علّة، وحمو بوتليليس، وقديري حسين، وغيرهم كثير، ولعل مسار الحاج بن علّة "بتفخيم حرف اللاّم" استوقفني عدة مرات، وكنت مضطرا كل مرة للقراءة أكثر حول هذا الرجل لتفسير عديد الإشكالات التي كانت تقف في وجهي، فبن علّة كان يرتبط أشد الارتباط بالعربي بن مهيدي، خاصة وأنه كان أحد نوابه على المنطقة التاريخية الخامسة "وهران"، ويقترن اسمه بالثورة في العمالة الوهرانية خلال العامين الأولين لها؛ كل هذا جعلني أتفرغ للبحث في مسار هذا الرجل الثوري الذي اختفى عن الأنظار لعقود، ويكاد الشباب الجزائري لا يعرفه اسمه اليوم، كيف لا وهو الذي لم تكن الكتب ومصادر الإعلام تذكره إلا نادرا لأسباب تاريخية وأخرى سياسية أيضا، فيا ترى من هو الحاج بن علة؟ ما الدور الأساسي الذي أدّاه في التحضير لثورة التحرير الجزائرية؟ وماهي أهم نشاطاته الثورية التي قام بها؟ ماهي حيثيات تعيينه كرئيس للمجلس الشعبي الوطني عام 1963م؟ وكيف كان مصيره بعد الاستقلال؟

المولد والنشأة:

الحاج بن علّة ابن عثمان -محمد ولد قدور وأمه حليمة صحراوي، من عائلة تتكون من ست إخوة وأخوات، ولد بتاريخ 24

فيفري 1923م بوذان بعرش العلل (الملعب) بالبلدية المختلطة عمي موسى بغليزان (Ougouag, 1992, p. 112)، وهي حاليا تابعة إداريا لولاية تيسمسيلت "الملحق 01"، وتسمى تاريخيا "مغيلة"، ويسميها ساكنة المنطقة "بغليّة" حسب ما روى لنا أحد أفراد عائلته، وقال أن جدّي أي والد الحاج بن علّة رحل من مغيلة بسبب البرد القارس الموجود فيها، فقد تسبب ذلك في موته أطفاله (كريم، 2021)، وعليه انتقل الطفل بن علّة إلى تيارت من أجل الدراسة الابتدائية في المدرسة الأهلية، بعدما استطاع والده التوسّط لمدير المؤسسة التربوية من أجل ادخال ابنه المدرسة، في وقت كان الجزائريون محرومين من التعليم، ومنها نال من المؤسسة الشهادة، وفي سنة 1941م أسس أول فوج كشفي بتيارت، ولج الشغل وهو في السن الرابعة عشر، بحيث عمل في مصنع للعجائن الغذائية، ثم كساع، ثم عمل كميكانيكي، وبعد ذلك شغل منصب كاتب لأحد المحامين (عباس، 2001، ص: 47).

انخراطه في العمل السياسي وتجنيده في الحرب العالمية الثانية:

انخرط الحاج بن علّة عام 1941م في صفوف شبيبة حزب الشعب الجزائري بوساطة من مناضل خياط، وهناك بدأ بتعلم أبجديات النضال الوطني، فكلف بحكم معرفته للقراءة والكتابة بقراءة النشرة الداخلية للحركة وشرحها للمناضلين، ثم التحق شهر أوت 1942م بورشات الشباب في ظل حكومة فيشي، وهي التنظيمات الشبانية التي كانت شبيهة بخلايا الكشافة التي نظمتها ألمانيا النازية في تلك الفترة (بلحاج، 2016)، بحيث تلقّى تكوينا شبه عسكري بناحية الروينة "عين الدفلى"، والتقى هناك بعدة شباب سيكون لهم شأن في تاريخ الحركة الوطنية والثورة مثل: محمد مروك، وكريم

بلقاسم، وعبد القادر بلحاج، وعبد الكريم بن داود؛ جند بعدها في سلاح الإشارة، كما جند في سلاح المشاة عام 1944م، وقد تشبع بأفكار التحرر كثيرا هناك، فكان يقرأ جريدة الأمة الجزائرية لحزب الشعب مع مناضل يدعى الصادق حماني، كما شارك بعدها في الحرب العالمية الثانية على الجبهتين الفرنسية والألمانية، وتم تسريحه بداية عام 1946م(عباس، 2001، ص ص: 45 -68).

نشاطه في حزب الشعب الجزائري وانضمامه للمنظمة الخاصة:

بعد خروج الحاج بن علّة من الجيش الفرنسي استقر بمدينة وهران ابتداء من سنة 1947، وواصل أنشطته النضالية مكلفا بالاستعلام والدعاية لأفكار الحزب بقسمة المدينة في التنظيم السياسي السري لحزب الشعب الجزائري، ثم التحق بالمنظمة الخاصة سنة 1948 بترشيح من "نميش بختي" الذي قدمه إلى الشهيد "حمو بوتليليس" مسؤول المنظمة بوهران، وقد أشرف على تدريب ثلاث مجموعات في الجانبين النظري والتطبيقي بغابة المسيلة بوهران مع مجموعة من المناضلين المتنكرين في زيف الكشافة الإسلامية، وقد حاز على المرتبة الثالثة في إحدى التربصات التي أشرف عليها حمو بوتليليس بالمرسى الكبير، وضمت عديد مناضلي المنظمة الخاصة عبر أنحاء القطاع الوهراني (عباس، 2001، ص ص: 48 -49)، ومن أبرز المناضلين الذين حضروا هذا التربص: عبد الرحمن بن سعيد ،أحمد بوشعيب من عين تموشنت، وفرطاس محمد، وسويداني بوجمعة، آيت زاوش معمر، إبراهيم عثمان، ميسوم بحري، الشيخ قدور، حلو عبد القادر (benalla, 1996, p. 11) ومسؤول المنظمة الخاصة بتيسمسيلت وشخصين آخرين (الزرقاوي، 2017، ص: 173)، وكان الحاج بن علة

يشرف وقتها على ثلاث فصائل بفرع وهران ، كل فصيلة تتكون من فوجين، كل فوج يتشكل من نصفي فوج فيه ثلاث عناصر(سعداوي، 2009، ص: 129) .

مشاركته في تهريب المناضل بناي واعلي:

بعد تأسيسها عام 1947 قامت المنظمة الخاصة بعدة عمليات، وكان أبرزها بالغرب الجزائري على غرار عملية السطو على البريد الشهيرة، و التخطيط لتفجير تمثال الأمير عبد القادر المدشن من طرف السلطات الاستعمارية بمعسكر محاولة منها لذر الرماد في العيون (كريم، النبية، 2012، ص ص: 13 -14)، لكن قبل هذا كان الحاج بن علّة قد شارك في محاولة تهريب المناضل "واعلي بناي" من الأمن الفرنسي، خاصة وأن هذا الأخير كان أحد مسؤولي المنظمة الخاصة في منطقة جرجرة، فقد اتصل حسين آيت أحمد بالحاج بن علة عن طريق مسؤول المقاطعة أحمد بن بلة، وعليه كون بن علة خمس فرق مهمتها تعقب تحركات المصالح الفرنسية لايجاد مكان واعلي بناي: الاستعلامات العامة، مديرية أمن الإقليم، الامن الحضري، الشرطة القضائية، الشرطة المركزية لكن ذلك لم يحقق النتيجة المرجوة، وعليه اتصل بن علة بالمناضل السابق في الحزب السيد بن عربة الذي انخرط بالشرطة وقتها وطلب منه أن يستخبر عن مكان تواجد واعلي بناي ، فأبلغه بأنه متواجد بالسجن الحضري، وقد تسلل بن علة بمساعدة عبد القادر بن قدار المناضل في المنظمة الخاصة والذي كان يعمل جزارا بسوق المحطة المحاذي للسجن وتحققا من عدم وجود بناي فيه، ثم طلب مجددا من الشرطي بن عربة التحقق من مكان سجنه، لكنه أخبره بعد مدة أن واعلي بناي نقل إلى الجزائر العاصمة فبالتالي

فشلت عملية تهريبه من هران وحتى من العاصمة بعدها (سعداوي، 2009، الصفحات 213 -214).

مشاركته في عملية السطو على بريد وهران أفريل 1949:

تعد عملية الهجوم على بريد وهران، أكبر عملية نفذتها قيادة المنظمة الخاصة وكان ذلك بتاريخ 5 أفريل 1949، وقد شارك بن علّة فيها بصفته مكلفا بالإمداد والإيواء، وهي العملية التي قادها أحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد، وسويداني بوجمعة، وأحمد بوشعيب، ومناضلين آخرين، وتم التحصّل فيها على مبلغ مالي قدر ب 30710000 فرنك فرنسي (yousfi, 1985, p. 98)، وقد قام بن علّة بكراء شقة بحي ڤمبيطة لإيواء المناضلين المشاركين في العملية، لكنه اعتقل بعدها في 25 أفريل 1949 بعدما اختطفته الشرطة المحلية في وهران (عباس، 2001، ص: 49)، ويروي بن علة كيف اكتُشفت العملية فيقول أن ذلك تم "عن طريق شخص يدعى "مساوي" كان يعرف البيت الذي كنا نلتقي فيه قبل العملية أرسلته المنظمة إلى مستغانم، وصادف أن قامت السلطات الفرنسية بحملة تفتيش واسعة بعد الهجوم، حيث أوقفت هذا الشخص وسألته عن اسمه ولقبه فلم يجبها، لأنه وبكل بساطة لم يكن يعرف العربية ولا الفرنسية لأنه من منطقة القبائل، فشكّت في أمره وقامت باستنطاقه، وبعد تعذيب وحشي اعترف بمكان البيت وصاحبه" (شتوان، 2001، ص: 34).

تم الافراج عن الحاج بن علّة بعد فترة قصيرة لعدم توفر الأدلة الكافية ضده، ثم اعتقل مرة أخرى بتاريخ 05 ماي 1950 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة (Foll-Luciani، 2018)، هو ومجموعة من المناضلين في وهران عددهم 24 شخصا وعلى رأسهم حسين بن زيان

عضو المجلس البلدي لوهران، وأحميدة زبانة، وعيدي بن علي، بحيث عثر بحوزتهم على أسلحة، ومنشورات، وكتيّبات تخص حرب العصابات والشوارع، وقد نشرت أنباء وصور اعتقالهم على الصفحة الأولى من جريدة صدى وهران (Ellul, 1950, p. 01)، وحوكم بعدها بالعاصمة، وكلف المحامي *Belberga* بالدفاع عنه هو ومجموعة من المناضلين (Ougouag, 1992, p. 112).

حكم عليه بثلاث سنوات سجن مع تجريده من حقوقه المدنية لمدة خمس سنوات، دخل على اثرها إلى سجن بربروس والتقى بعبّان رمضان هناك، ثم حوّل إلى سجن مستغانم بتاريخ 17 جويلية 1951، وتم الافراج عنه في 10 ماي 1953، ثم نفي هناك بمستغانم وحاول أن يربط اتصالاته مجددا بالمنظمة الخاصة، لكن الأمور كانت صعبة نوعا ما، وقد التقى هناك بعدة مناضلين على غرار العربي بن يعقوب، وسيكا مصطفى، كوكا أحمد، وكان على مناضلي مستغانم أن يتضامنوا معه ومع المنفيين السبعة إلى مستغانم عن طريق تقديم خدمات الإيواء والإطعام لهم، ريثما يبحثون عن عمل لتلبية حاجاتهم (أحمد،كوكا، 2020)، وبعدها انتقل بن علّة ليتم نشاطه بقسمة وهران وقد أصبح منذ أواخر 1953 أمين مال حركة الانتصار بقسمة وهران(عباس، 2001، ص: 52).

الحاج بن علّة والتحضير لاندلاع الثورة التحريرية 1953 -1954:

لقاءه بمحمد العربي بن مهيدي:

من المعلوم أن محمد العربي بن مهيدي فر من الشرق الجزائري إلى الغرب هو ومجموعة من مناضلي المنظمة الخاصة عقب اكتشافها في مارس 1950، وقد بقي بن مهيدي يتردد على مدن الغرب كوهران،

وسيدي بلعباس، ومغنية، والغزوات متخفيا شأنه شأن عبد الحفيظ بوصوف وبن عبد الملك رمضان، وفي يوم من أيام شهر مارس سنة 1953 (benalla, 1996, p. 11)، كان بن مهيدي متواجدا بمدينة وهران، فدخل إلى محل للحلاقة يعمل به المناضل "الحاج الجيلالي الغالي"، فانتبه إلى صورة معلقة في المحل لرجل يرتدي زيّا عسكريا، فسأله: من هذا الشخص؟ طلب بن مهيدي من الحلاق أن يلتقي بصاحب الصورة ويتعرف عليه، وكان صاحب الصورة هو الحاج بن علّة؛ التقى الرجلان بعد ذلك، وتدارسا الأمور وفهما من بعضهما البعض ميولهما الثورية الكبيرة في ظل الأزمة التي كان يمر بها الحزب، وقد استفسر الحاج بن علة من العربي بن مهيدي يومها عن السلاح، وأجاب بن مهيدي بأن السلاح متوفر، (عباس، 2001، ص: 53)، ومنه أصبح بن علّة بعدها أحد أبرز القادة نواب العربي بن مهيدي الذين سيحضرون لتفجير الثورة في المنطقة الخامسة (كبير، 2017).

تدريبات الحاج بن علّة استعدادا لاندلاع الثورة المسلحة صائفة 1954:

شارك الحاج بن علّة في مجموعة تدريبات طيلة صائفة 1954 لعل أبرزها ذلك الاجتماع الذي حضره شهر جويلية 1954 بخرايسية ببيت المناضل "بشير الهجيم" تحت رئاسة مصطفى بن بولعيد، وقد رافقه في تلك المهمة المجاهد عبد القادر كويني المدعو ناصر و دامت مدة التدريب 36 ساعة (RH, 2014)، وقد حضر هذا اللقاء كل من العربي بن مهيدي، وديدوش مراد، ورابح بيطاط، وبوصوف عبد الحفيظ، وبوجمعة سويداني، والزبير بوعجاج وعثمان بلوزداد، وحمد مرزوقي مختار قاسي عبد الله، وقاسي عبد الرحمن، كما هدف الاجتماع إلى دراسة النتائج المتحصل عليها في عملية صنع القنابل وتجميع السلاح،

والسعي إلى تكوين مناضلين جدد في هذا المجال (زروال، 2018، ص ص: 42 -43).

وحول فعالية التدريبات والتنظيمات التي كان الحاج بن علّة أحد مهندسيها يقول الرائد مستغانمي أحمد "السي رشيد": "منذ أن تولى مسؤولية المنطقة الغربية الأخ بن مهيدي رحمه الله..بمساعدة الأخوين بوصوف والحاج بن علّة بدا العمل الجدي، وانضم الى صفوفهم مجموعة من المناضلين منهم السي عثمان رحمه الله وحسين قديري، وعند تقسيم العمل كلفنا نحن بالتدريب على مستوى الولاية(المنطقة) الخامسة كما نذكرها، وقد بدأ هذا الاعداد حوالي شهر أفريل 1954 ،ونجحنا في هذه العملية، وحصلنا على نتائج إيجابية..ونظرا لطبيعة الأرض المكشوفة كنا نشكل الخلايا من عشرة جنود حسب النظام المعمول به في الجيش الفرنسي، وقد كوّنا نظاما عسكريا بأتم معنى الكلمة من امسيردة إلى الغزوات حتى الصحراء" (رشيد، 1982، ص: 56).

هل شارك الحاج بن علة في اجتماع الاثنين والعشرين 22؟:

لن نطيل أكثر كثيرا في سرد حيثيات اجتماع الاثنين وعشرين والاجتماعات التي اعقبته، لأن كثيرا من الدراسات قد تناولتها بما فيها من كلام متضارب، فقد كان الحاج بن علّة محسوبا على اجتماع 22 في نظر كثير من المؤرخين، وعلى رأسهم ايف كوريير لكن محمد بوضياف فنّد ذلك، وقال أن بن علة الحاج لم يحضر هذا الاجتماع (بوضياف، 2011، ص: 48)، وحتى في الشهادات التي اضطلعنا عليها للحاج بن علة فإنه لم يتكلم أبدا عن حضوره هذا الاجتماع، مما يؤكد صحة كلام بوضياف؛ ومهما يكن فإن لجنة الاثنين والعشرين

التي انبثقت عنها لجنة الخمسة زائد واحد 5+1، ثم التسعة، وكل التحركات التي قام بها المناضلون المتحمسون للعمل المسلح والعنيف، حتى ولم يكونوا قد حضروا هذا الاجتماع التاريخي لكنهم ساهموا من قريب أو من بعيد في تأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني-*FLN* » « *ALN* بتاريخ 23 أكتوبر 1954، بعد أن حلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل« *CRUA* » التي فشلت في التوفيق بين الأطراف المتنازعة، وعليه فإنه تم ضبط تقسيم المناطق وعين على إثرها محمد العربي بن مهيدي مسؤولا على المنطقة الخامسة، ينوبه كل من بن عبد المالك رمضان، وعبد الحفيظ بوصوف، والحاج بن علة، ومحمد فرطاس (بوضياف، 2011، ص ص: 62 -69)، وقد اتفق المجتمعون على أن تكون العمليات العسكرية شاملة لكل أنحاء البلاد، (لحسن، 2009، ص: 66)، على أن يكون هناك موعد بين القادة في أواخر يناير 1955 لتقييم الوضع بعد اندلاع الثورة (كشيدة، 2010، ص ص: 97 -98).

مساءلة مع التاريخ: لماذا لم يعيّن الحاج بن علة قائدا للمنطقة الخامسة؟

خلقت مسألة القيادة في الثورة التحريرية مشاكل وصراعات كبيرة في عدة ولايات وبصفة أشد في الولاية التاريخية الأولى"الأوراس" والثالثة "منطقة القبائل"، ولعلنا نتوقف قليلا لكي نضع مساءلة مع التاريخ حول خلفية تعيين العربي بن مهيدي ونائبيه بن عبد المالك رمضان، وعبد الحفيظ بوصوف على رأس قيادة المنطقة الخامسة وثلاثتهم ينحدرون من عمالة قسنطينة، فكيف تم ذلك؟ وهل كان الأمر بمحض الصدفة؟ أم كان مخططا له من قبل؟ ولماذا لم يتم تعيين الحاج بن علة أو مناضل آخر من الغرب الجزائري على رأس المنطقة أو

كنائب أوّل لبن مهيدي على الأقل؟ وماهي تداعيات هذه التعيينات على المنطقة عشية اندلاع الثورة؟

قليلون جدا ممن أثاروا هذه القضية وأشاروا إليها بهدوء كي لا تخلق لهم مشاكل « حرب الذاكرة » ، وفي الغالب قد لا نجد لها ذكرا بين كتب التاريخ، لما يملك العربي بن مهيدي من قيمة في أعين الجزائريين سوآء من جيل المجاهدين أو المؤرخين ودارسي التاريخ بصفة عامة، فالبحث في هذه القضية قد يكون بمثابة الطعن في بن مهيدي وتاريخه ونضاله، وهو القائد البطل الذي يملك الصورة البطولية في الذاكرة الجماعية، ومن بين القلائل الذين أشاروا إلى هذه النقطة المجاهد الراحل محمد مشاطي، حيث يحمّل محمد بوضياف مسؤولية ترتيب كل شيء في اجتماع مجموعة الاثنين وعشرين والاجتماعات التي بعدها، ويقول بأن هدفه من كل هذا هو حسابات صغيرة هدفها مواجهة مجموعة قسنطينة، ويبدو غير راض عن التعيينات التي وقعت ويقول في هذا الصدد:"...، تم اتخاذ قرار الانطلاقة في الفاتح نوفمبر باسم جبهة مشتركة؟ جبهة التحرير الوطني...، وتمت قبل ذلك تعيينات المسؤولين في مختلف جهات البلاد في بعض الأحيان، وفق منطق يعاكس أحيانا النجاعة بصفة تثير الدهشة وهكذا، فديدوش العاصمي الذي كان يعرف منطقته جيدا، لم يولَّ مسؤولية الجزائر في أول نوفمبر بل مسؤولية قسنطينة، وبالعكس كان رابح بيطاط القسنطيني الذي لم يكن يعرف العاصمة وضواحيها كان على رأس منطقة الجزائر، وتم تعيين بن مهيدي في المنطقة الوهرانية بمساعدين قسنطينيين: بن عبد المالك وبوصوف، وكأن هذه العمالة لا تملك

رجالا مؤهلين« بوتليليس، بن سعيد، بن علة، بوشعيب، وفرطاس وثلاثة منهم كانوا في قيادة أركان المنظمة الخاصة» .

ويضيف عن آثار ذلك قائلا: «فعلى كلّ حال، كانت نتائج هذه الاختيارات فورية وكارثية، على المستوى الوطني عدة مئات من المناضلين سواء من المنظمة الخاصة أو السياسيين، والذين لم يتم اعلامهم بالانطلاقة اعتقلوا في اليوم الموالي وعذبوا وحكم عليهم بسنوات طويلة من السجن... » (مشاطي، 2013، ص ص: 71 -72)، ويرى المجاهد محمد برغام أن محمد بوضياف كان متخوفا من انتشار المصاليين بكثرة في الغرب، لذلك سعى لتعيين قادة من الشرق يعرفهم من أجل التحكم في الأمور.

وقد حاولت شخصيا أن استفسر حول هذه القضية في المنطقة الثانية من الولاية الخامسة لأن الحاج بن علة عيّن على رأسها بعد محمد فرطاس أشهرا بعد اندلاع الثورة، وما لاحظته عن المجاهدين هو رفضهم الدخول في هذه النقاشات لعدة اعتبارات غالبها التخوفات من الطعن في الشخصيات الوطنية والتاريخ الوطني ،ولأن غالبية المجاهدين المتبقين لم يحضروا الانطلاقة الأولى في 1 نوفمبر 1954 نظرا لصغر سنهم وقتئذ، لكن وجدت أحد المجاهدين ممن أكد لي معلومة الراحل مشاطي وهو المجاهد ڤوال مصطفى الذي و بينما كنت أجري شهادة حية معه ذات مرة، قال لي أن الولاية الخامسة ظلمت ظلما كبيرا، قلت له: لماذا؟ قال: شُوّه تاريخها عمدا وطمست شخصياتها الكبيرة التي لا تقل عن الشخصيات الأخرى...استرسلنا في الكلام فقال: أعطيك قضية حساسة وقد لا يتكلم عنها كثيرون. قلت: ماهي؟ قال: قضية تعيين مسؤولين من الشرق الجزائري على الغرب

الجزائري يضيف: "كان لدينا رجال أكفاء وهم أبناء المنطقة وأدرى بها كالحاج بن علة، وحمو بوتليليس، ومحمد فرطاس، وأحمد زبانة، بوشعيب وغيرهم، "ركز بصفة كبيرة على الحاج بن علّة"، لماذا لم يعين أحدهم على رأس المنطقة الخامسة؟" فقد كان بن علّة مثلا من قدماء المنظمة الخاصة وله معرفة بالقادة المحليين وله سمعة طيبة بين المناضلين؟ ثم يعلق بقوله: أنا لا أطعن أبدا في شخص بن مهيدي أو بن عبد المالك رمضان أو بوصوف فكلهم وطنيون مخلصون وأبلوا البلاء الحسن، لكن كان من الجيد لو عيّن أبناء هذه المناطق لأنهم هم من قادوا الثورة الفعلية لأنهم كانوا يعلمون ظروف المنطقة وشعابها وكل أسرارها، ثم يقول: الثورة في المنطقة الخامسة نجحت بفعل هؤلاء، فلولاهم كيف لبن مهيدي وبوصوف وبعده بومدين أن ينشطوا ويقوموا بعمليات؟، وهم لا يعرفون المنطقة جيدا كما يعرفها سكانها؟ ثم سألته: هل وقعت خلافات حول قضية تعيين قادة من الشرق على الغرب؟ قال: في الأوّل لا، لكن عندما عيّن بوصوف وخلفه بومدين وبدأت الاغتيالات نعم، لم يرض البعض، لكن كانوا يخافون الكلام لأنهم يخشون من التصفية (قوال، 2013).

دور بن علة الحاج في عملية التسليح:

وجدت المنطقة الخامسة نفسها أسوأ تسليحا من باقي المناطق الأخرى عشية اندلاع الثورة لعدة اعتبارات، منها شساعة مساحتها مقارنة بباقي المناطق، وسيطرة الكولون على المراكز الحيوية فيها، إضافة إلى عدم تمكن المنطقة من الحصول على الأسلحة سواء من الجهة الشرقية أو الغربية، فقائد المنطقة بن مهيدي كان يحمل مسدسا برصاصتين عشية الانطلاقة، وقد سعى القادة لتدارك النقص

قبل التفجير لكن دون جدوي، فقد تم انتظار الأسلحة من أجل انطلاق العمليات الثورية مطولا، كما وقعت محاولات لتصنيع الأسلحة والقنابل التقليدية محليا، ويروي بن علة أنه اشترى كتابا بعنوان « *LeTorpilleur* » عندما كان مع عبد الحفيظ بوصوف بسوق الخردة بالمدينة الجديدة بوهران، وكان هذا الكتاب يحتوي على المبادئ الأولية والمبسطة لصنع واستخدام المتفجرات، واعتمد عليه مع جهاز التلحيم الذي كان يملكه أحمد زبانة في التجارب الأولية، خاصة بعد التحصّل على مادة البارود بمحطة السكك الحديدية بوهران (عوان، 1994)، من أجل صنع كميات من أوعية المتفجرات في حاسي الغلة في محل لعائلة فرطاس، لكن استعمالها كان مقرونا بوصول الصواعق من المغرب، لكن قبل أسبوع واحد من اندلاع الثورة لم تدخل تلك الصواعق ولا حتى قطعة سلاح (عباس، 2001، ص: 42).

لعل المتأمل جيدا في شهادات محمد بوضياف، والحاج بن علة، وأحمد بن بلة سيقف على الخلل وسوء التفاهم الذي حصل بين القادة عشية اندلاع الثورة فيما يخص تسليح المنطقة الغربية، فسمعة الحاج بن علة في المنطقة ساعدته في جمع الأموال من أجل تسليح الثورة فقد نجح في" جمع مبلغ 1,500,000 فرنك في منطقة الظهرة كتبرعات"(حربي، 1994، ص: 69)، مستثمرا أيضا وحسب رأينا من فترة النفي التي قضاها بمستغانم بعد خروجه من السجن، والتي ساعدته في كسب ثقة المناضلين ومنه عملية جمع الأموال، بينما ذكر الرئيس أحمد بن بلة في إحدى شهاداته المرئية أن الحاج بن علة أخذ مليونين فرنك فرنسي لمحمد بوضياف من أجل شراء الأسلحة لصالح المنطقة الخامسة (بن بلة، 2002).

تم الشروع في الترتيبات لاستقبال الأسلحة، وعليه تلقى العربي بن مهيدي خبرا من عبد الحفيظ بوصوف مفاده أن شحنة الأسلحة قد وصلت من المغرب، فسارع بن مهيدي بدوره للاتصال بمصطفى بن بولعيد بأن لا حاجة للمنطقة الخامسة في حصتها من الأسلحة القادمة من الأوراس (بوضياف، 2011، ص ص: 58 -60)، أما الحاج بن علّة فيذكر أن المنطقة الخامسة لم تستلم حصتها من الأسلحة القادمة من الأوراس وقد اختفت في الطريق حيث استولى عليها مجموعة من المجاهدين الذين كانوا بدورهم يحضرون لاندلاع الثورة في مناطقهم، ويضيف أنه في اجتماع بتاريخ 25 أكتوبر 1954 بالعاصمة لم يقدم السيد بوضياف أية ضمانات تخص عملية ارسال الأسلحة اتجاه الغرب الجزائري (عوان، 1994، ص: 8)، وهذه الأموال كانت ستشتري حوالي 200 قطعة من الأسلحة المختلفة، على أساس أن الصفقة ستجرى في المغرب، حيث تم تكليف المدعو بوكويران بتلك المهمة إلا أن العملية فشلت لأن السلطات الاسبانية بالمغرب صادرت الشحنة(عوان، 1994، ص: 8)، وعليه كان محمد بوضياف مستاء، وقال أن التطمينات والوعود التي تلقاها من طرف عبد الكبير الفاسي بخصوص الأسلحة كانت عرقوبية، وبالتالي تضررت المنطقة الخامسة كثيرا جراء هذا وأثر ذلك سلبا على انطلاقتها، وحسب الحاج بن علة فإن التفاوت بين المناطق فيما يخص اندلاع الثورة فيما بعد يرجع لأسباب موضوعية ومنها عاملين أساسيين وهما:

- تضرّر بعض المناطق أكثر من غيرها بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950.

- إمكانيات بعض المناطق خاصة الأسلحة، فكانت أفضل من المناطق الأخرى (عباس، 2001، ص ص: 53 -54).

أما مدينة وهران قلب المنطقة وعصب اقتصاد الكولون، فقد عرفت تحضيرات جديّة من طرف نواب بن مهيدي وعلى رأسهم الحاج بن علة (السي منصور) بفضل شبكة علاقاته الكثيرة هناك، ولقد كانت الاتصالات تتم بين المناضلين في مطعم بسيط وشاسع ملك للسيد "أرزقي بوحو"، يقع في شارع فيليب بوهران القريب من شاطوناف مقر مركز الشرطة، وكان هذا المركز مشهورا بتعذيب المجاهدين والمناضلين، كما أن بعض اللقاءات كانت تتم في أحد المخابئ المخصصة للإطارات الفارين والمبحوث عنهم، وكان يقطنه المناضل "عبد القادر صغير" أحد القدامى المشاركين في حرب الهند الصينية، رفقة صديقه "العربي دحو بشير"، و يقع في معسكر "مونتورو"، وأحيانا أخرى كانت الاجتماعات تتم ببيت المناضل صالح فيزي بمديوني "وهران"، والذي سيصبح ملجأ للعربي بن مهيدي والقيادة معه في عديد المناسبات (الشريف، 2013، ص ص: 62 -63)، وفيه سيعقد اللقاء الأخير لوضع اللمسات الأخيرة قبل ليلة 1 نوفمبر 1954 في العمالة الوهرانية(المنطقة الخامسة).

أشارت عديد الدراسات إلى لقاءات بين قادة العمالة الوهرانية أياما قبل اندلاع الثورة ، على غرار ما أشار إليه تقرير لمصلحة شرطة الاستعلامات *PRG* بأن لقاءا سريا تم برئاسة العربي بن مهيدي وبحضور كل من عبد الحفيظ بوصوف، وبن عبد المالك رمضان، والحاج بن علّة، وفرطاس محمد منسق المنظمة الخاصة للقطاع الوهراني، وبن حدو بوحجر المدعو السي عثمان، ودلاع قدور المسؤول

على قسم مدينة سيدي بلعباس، وبن سعيد عبد الرحمن، وابن جودي، وصايم عبد القادر، إضافة إلى عناصر أخرى وهو الاجتماع الذي كان في غاية الصرامة والأهمية (بوجلة، 2008، ص: 66).

كما ذكر تقرير فرنسي مطول عن النشاط الثوري في المنطقة الخامسة وجذوره الأولى متطرقا للاجتماعات التي كانت تجري بمدينة ومما جاء فيه: "بعد اجتماع بكلود صالومبيي، الثلاثة إرهابيين الخطيرين جدا المدعوين: العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف، وبن عبد المالك رمضان رجعوا إلى وهران، اتصالاتهم جرت في مطعم ملك للمناضل أرزقي بوحو يقع في شارع فيليب في وهران القريب من شاطوناف مقر مركز الشرطة الفرنسية، لكن هناك أيضا موقع ممر لبعض الكوادر والناشطين المطلوبين، يقع في ثكنة مونتورو محتل من طرف شخص يسمى عبد القادر صغير مغامر قديم في حرب الهند الصينة، أو أيضا في بيت المدعو صالح فيزي في مديوني" (rapport de gouvernement général en Algérie, p. 07).

ويروي الحاج بن علة أنه أثناء التحضيرات التي كانت جارية، وضع عند العمّ "أرزقي بوحو" صاحب المطعم كيلوغرام من البارود كأمانة ريثما يعود لأخذها، وكان هذا الأخير هو أيضا مناضلا سابقا في حزب الشعب الجزائري وطباخا شعبيا، وذات يوم لاحظت زوجته أثناء غيابه أن الرطوبة بدأت تتسرب للوديعة فخطر لها أن تجففها بوضعها بالقرب من نار المطبخ، لكن حدث مالم يكن في حسبانها، فلقد جف البارود حتى اشتعل وأحرقها حروقا بليغة، بعد هذه الحادثة الأليمة صادف الحاج بن علة العم بوحّو مكتئبا وحزينا،

فسأله عن السبب، فأجابه بعفوية: لقد احترقت الأمانة، وهذا إنما يدل على صدق المناضلين في تبني الثورة، فقد همّته الأمانة "البارود أكثر من زوجته" (عباس، 2001، ص: 66).

مشاركة الحاج بن علّة في اجتماع 30 أكتوبر 1954 ووضع اللمسات الأخيرة:

عقدت قيادة المنطقة الخامسة اجتماعا بتاريخ 30 أكتوبر 1954 ببيت المناضل "صالح فيزي" بمديوني بوهران، تحت رئاسة محمد العربي بن مهيدي وكان آخر اجتماع قبيل تفجير الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر كما أشرنا، وقد وزعت فيه المهامّ على مختلف القطاعات (الشريف، 2013، ص: 63)، كما طرحت مشكلة نقص الامكانيات بقوة في هذا الاجتماع، لأن الأمر يتعلق باقتحام العمل المسلح المجهول العواقب، ويشكل تحديا للنظام الكولونيالي الاستعماري وترسانته العسكرية، فبعد التوصيات التي كانت بين الإخوة في ذلك الاجتماع بضرورة التواجد في الموعد بالوسائل والإمكانات المتاحة، ودّعوا بعضهم البعض وهم يستمعون لبن مهيدي وهو يقول: "إنها آخر جولة في آخر معركة"، ثم يقول بن عبد المالك رمضان بعده: "سنموت مع الذين وضعوا ثقتهم فينا" (عباس، 2001، ص: 54)، وقد قسمت العمالة الوهرانية "المنطقة الخامسة" كالآتي:

- من تلمسان إلى غاية الحدود المغربية المسؤول العسكري: عبد الحفيظ بوصوف المدعو "السي مبروك".
- من الحدود المغربية "بورساي" إلى الرّمشي: المسؤول العسكري محمد فرطاس المدعو "السي براهيمي".

- من الرمشي إلى حاسي الغلة: المسؤول العسكري واضح بن عودة (منصوري، 2017، ص: 30).
- من حاسي الغلة إلى وهران: المسؤول العسكري الحاج بن علة المدعو "السي منصور".
- من سيق إلى سيدي بلعباس: المسؤول العسكري أحمد زبانة المدعو "حميدة"
- من مستغانم إلى الظهرة المسؤول العسكري بن عبد المالك رمضان المدعو "السي عبد الله".

والمسؤول الأول عن العمليات وعن المنطقة هو محمد العربي بن مهيدي " السي الصادق" (benalla, 1996, p. 11)، ونشير إلى أن الحاج بن علّة عيّن في بادئ الأمر على الناحية الرابعة الممتدة من شرق أرزيو وتضم أيضا جبال الظهرة، لكن حدث تغيير في آخر لحظة إذ عوّضه بن عبد المالك رمضان عليها، أمّا هو فعيّن على وهران وحاسي الغلة المنطقة الجد حساسة، فضرب تلك المصالح من شأنه أن يحدث ضجة كبيرة.

دور الحاج بن علّة في العمل الثوري 1954 -1956:

الحاج بن علّة ليلة 1 نوفمبر 1954 بمدينة وهران:

لمدينة وهران قيمة استراتيجية كبيرة، فهي القلب النابض لمصالح الكولون بالغرب الجزائري، خاصة وأنها تشرف على واجهة بحرية مهمة، ولها ميناء لنقل السلع والبضائع، لذلك فإن مصالح المستوطنين والإدارة مرتبطة بها أشد ارتباط، ومن ثم فإن عملية زعزعة أمنها كان من بين أولويات قيادة الثورة عشية أول نوفمبر، وعليه فإن العربي بن مهيدي عيّن عليها الحاج بن علة العارف بخبايا المدينة،

وكان بن مهيدي قبل ذلك قد أطر شبكة دعم ضمت كل من" غالي الجيلالي"، و"محمد بن عبو"، و"الحبيب كحلول بومدين" و"داود محمد"، و"آرزوقي"، و"محمان محمد" من أجل الدعاية وجمع الأموال.

أما عن مهمة بن علة الحاج فقد كون ثلاثة أفواج في كريشتل لكنها لم تقم بعمليات واعتبرت أفواج احتياط (بلوفة، 2011، ص:346)، كما تم التخطيط لعمليات عديدة منها تخريب الشبكة الهاتفية للمركز العام للشرطة، واشعال النيران في محطات البنزين الواقعة بالميناء لأنه مركز حيوي، ويشارع فكتور هيغو "خالدي عبد القادر حاليا"، والسعي إلى قتل مفتشي شرطة وهما "لقجع" من الشرطة القضائية، والمفتش "فلوح" من شرطة الاستخبارات، وكذا الهجوم على الثكنة العسكرية 66 الكائنة بحي الكميل "حي محي الدين حاليا".

أسندت مهمة القيام بهذه العمليات المتفرقة إلى أربعة أفواج تحت قيادة "شريط علي الشريف"، هذا الأخير ترأس فوجا ويساعده كل من الإخوة "فتاح عبد الله" و"فتاح محمد"، و"صغير عبد القادر"، و"نقاوي محمد"، و"مرابط الغوثي"،و"وهراني العبدلي"، و"طير عبد القادر"، للوقوف على اللمسات الأخيرة عشية 31 أكتوبر، هذا الفوج كان مسلحا بمسدس عيار 65/7 وأسلحة بيضاء (الوهراني، 1982، ص: 67) وكانوا يعوّلون على "مرابط الغوتي" التي كان مجندا في الثكنة المرتقب الهجوم عليها، وقد قام كل من "وهراني" و"بن حمو" بعملية شق الطريق وتأمينها عن طريق ترصد ومراقبة كل الحركات التي تقوم بها الشرطة أو فرق الجيش قبل بداية المهمة، وعندما حان الوقت للقيام بالهجوم، افترق الفوج إلى قسمين وركبوا سيارتي أجرة، ولما

كانت إحداهما تسير اتجاه الثكنة، قاموا بقتل سائقها "صاموئيل آزولاي" عندما كاد أن يكشف عن العملية قبل تنفيذها.

همّ عناصر الفوجين بالدخول إلى الثكنة لكن تفطن أحد الحراس لذلك ، فوقع ارتباك بين أوساطهم، وتراجعوا فارين، بحيث هرب كل من شرياط والإخوة "فتاح" إلى زهانة، ونقاوي إلى دوار المساعدة "ايرائيل" والتحقا بالحاج بن علّة الذي كان ينتظر بفارغ وصول الأسلحة (بلوفة، 2011، ص: 349)، ويبدو كلام الحاج بن علّة في شهادته لمحمد عباس نوعا ما مخالفا لما ورد سابقا، بحيث يقول أنه كان من بين الخطط المبنية في حال وصلت الأسلحة أن يتم الهجوم على ثكنة وهران، حيث كانت قيادة المنطقة على صلة بجندي جزائري فيها ويقصد "مرابط الغوتي"، لكن تم العدول عن ذلك القرار، بسبب اليأس الذي أصاب القيادة لعدم وصول الأسلحة في وقتها المناسب (عباس، 2001، ص: 54).

ردود الفعل الاستعمارية من تفجيرات أول نوفمبر 1954 في وهران:

ضربت القوات الاستعمارية المنطقة الخامسة بعنف مستفيدة من ضعف تسليح المنطقة، وقد أعدت تقارير كثيرة حول النتائج التي حققتها خلال المداهمات والاشتباكات التي وقعت مع الخلايا (المومن. إ، 2019، ص ص: 126 -145)، ولعل أبرز هذه التقارير تقرير أرشيفي عبارة عن مخطط تفصيلي للشرطة القضائية لوهران" *P.R.G* " مؤرخ بتاريخ 16 نوفمبر 1954، ذكر النتائج المحققة ضد الخلايا الأولى "المنظمة الإرهابية" الذي اكتشفت بعدما قامت بالعمليات الإرهابية المنتمية إلى الجمعية اللجنة الثورية للوحدة والعمل "*C.R.U.A*" كما تقول الوثيقة ، و تم تصنيف الحاج بن علة كقائد منطقة في غرب وهران في

حالة فرار مع رؤساء المجموعة الآخرين والذين لم تستطع مصالح الشرطة تحديد هوياتهم، وقد وضع التقرير ملاحظات تحت هذه المجموعة تقضي بالاستجابة الفورية والشديدة لتطبيق القوانين الصارمة وإشراك مصالح الجيش والدرك في ملاحقة الإرهابيين كما تسميهم (Brigades mobiles - départementd'Oran, 1954).

الحاج بن علّة المبحوث عنه من طرف الأمن الفرنسي:

بعدما استطاعت المصالح الفرنسية أن تكتشف الخلايا الأولى لجيش التحرير الوطني، وتلقي القبض على معظم أفرادها مستفيدة من ضعف التسليح كما سبق وأشرنا، وقفت قيادة المنطقة وعلى رأسها بن مهيدي على مشكل ربط الاتصالات مجددا بين الأعضاء الفارين عبر ربوع المنطقة، فلم يكن من السهل إعادة جمع الفرق المتناثرة هنا وهناك والمطاردة من طرف الأمن الفرنسي، ففي بعض الوثائق الأرشيفية التي اضطلعنا عليها كانت هناك رقابة شديدة وتحريات أمنية عالية المستوى لتعقب آثار المبحوث عنهم وعلى رأسهم القيادة، ففي مجموعة من التقارير الأرشيفية التي اضطلعنا عليها تبين لنا مدى حرص القوات الأمنية الفرنسية في العثور على بن علّة ، فقد اضطربت المعلومات بشأن تحركاته، بحيث رجحت إحدى التقارير أنه يختفي عند بعض الشخصيات التي يمكنها التستر عليه بتيارت، أو وهران، أو معسكر، ومن الشخصيات التي ذكرت في إحدى التقارير: أخته العالية زوجة ناصر قدور في تيارت، زاوي عبد القادر الخباز صهر الحاج بن علّة، زاوي الحاج أخ صهره الساكن على طريق راس العين والقائد السابق للكشافة الاسلامية، زاوي بن عومر ابن عبد القادر

مفتي مسجد معسكر وعضو في حركة الانتصار (l. la jeunesse commisaire divisionaire, 27-12-1954) " أنظر الملحق 2".

وأكدت مراسلة أمنية أخرى بعدها بيومين أن الحاج بن علة إما في مستغانم عند الشخص الذي سبق وأن أخفاه عنده سنة 1950 عندما اكتشفت المنظمة الخاصة، وهو زاوي عبد القادر الخباز والمزارع الذي قاده معه، أو في معسكر عند الزاوي بن عمر (L.la jeunesse,commissaire divisionnaire, 29-11-1954) "الملحق3"، وقد بقي ملف البحث عن الحاج بن علة مفتوحا بصفته أحد أهم المطلوبين، ففي تقرير أمني آخر جاء فيه بأنه وبالرغم من التشديدات الرقابية والأمنية على مستوى وهران، ومراقبة أعضاء حركة الانتصار للحريات الديموقراطية -حزب الشعب الجزائري، فإنه لاوجود للحاج بن علّة عضو المنظمة الإرهابية بينهم ، وأن الرقابة ستظل مستمرة لتعقب آثار هذا الإرهابي (le commisaire divisionnaire Hedef, 23-12-1954) "أنظر الملحق 4".

وبعد قرابة أسبوعين واستغلالا لمعلومات أمنية ذكر تقرير آخر أن بن علة الحاج متواجد بـ: فوبورغ "بابا علي -بمعسكر حاليا"، ويقيم عند شخص من عائلة زاوي الخباز (Aubaut louis le commissaire de police, 04-01-1955) الملحق 5"، لكن نائب حاكم دائرة معسكر نفى هذا الأمر بعد ثلاثة أسابيع، وقال إنه لم يظهر بمعسكر، وأن السيد زاوي بن عمر نفى خبر استضافته ببيته (le sous - préfet del'arrondissement de mascara, 31-01-1955) "الملحق 6"، لكن مع الرقابة الشديدة استطاع الحاج بن علّة أن يفلت من قبضة الأمن الفرنسي، إلى منطقة الناظور بالريف المغربي التي

كانت تحت يد الإسبان، وكان بن علّة هو الآخر منشغلا بالبحث عن خيوط تربطه بالقيادة وعلى رأسها العربي بن مهيدي، ويقول في هذا الصدد:"...، إن الاتصالات واللقاءات والاجتماعات بين قيادة مناطق الأقسام بالقطاع الوهراني قد انقطعت خلال الفترة الأخيرة المذكورة "يقصد بعد عمليات الفاتح نوفمبر"، وتوقف العمل العسكري والفدائي، وبقي بعض مسؤولي القاعدة في حيرة واحتار أمرنا...مما أجبرتنا الظروف وضغط المناضلين أنا وعثمان "حدو بوحجر" الذهاب على الأرجل، وقطع المسافات والأخطار للاتصال بالقيادة التي كانت تتنقل بين المنطقة الأولى "الخميس" والثانية "فلاوسن" وضواحيها، وذلك منتصف شهر نوفمبر 1954 فلم نجدهم هناك، إذ كان بعض قادة المنطقة الخامسة للقطاع الوهراني في الريف المغربي بالناظور، في عملية تنسيق مع المقاومة وجيش التحرير المغربي للبحث عن الأسلحة من جهة، وفي انتظار وصول الأسلحة وذخيرتها الحربية من الخارج، فتابعنا مسيرتنا...الى الريف المغربي بالناظور بمساعدة بعض المناضلين الجزائريين والمغاربة... وعند وصولنا وجدنا هناك محمد بوضياف، قديري حسين، طالب عبد الوهاب، شيبان اعمر..." (قنطاري، قيادة الحدود والقاعدة الغربية، 11 -2001، ص: 14).

لقاء الحاج بن علة بالعربي بن مهيدي بعد عودته من القاهرة (فبراير 1955):

سافر قائد المنطقة العربي بن مهيدي إلى القاهرة بداية شهر يناير 1955، لتباحث مشكل السلاح الذي كانت تنتظره الثورة منذ شهور، بعد أن حضر مجموعة من الاجتماعات مع ممثلي الوفد الخارجي للثورة "أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر"

والطرف المصري" فتحي الديب" وبعض قادة الحركات الوطنية المغاربية كعلال الفاسي (الديب، 1990، ص: 731)، وعاد إلى الجزائر عن طريق اسبانيا ثم المغرب، وبعد رجوع بن مهيدي سعى مجددا إلى ربط الاتصالات بالقادة في الداخل، خاصة بعدما تفرقت الخلايا الأولى وألقي القبض على معظم أعضائها، ولعل أبرز هؤلاء هو الحاج بن علّة الذي كان من بين الفارين القلائل كما ذكرنا سابقا، بحيث حيث شهادته لمحمد عباس فإنه دخل إلى المغرب الشمالي و التقى بمحمد بوضياف مرتين هناك بعد أن تدخل هذا الأخير ليفرج عنه من قبضة الجيش الاسباني، وبعدها عاد إلى الجزائر مرورا بكبدانة المغربية، ودخل إلى امسيردة الفواقة يوم 7فبراير 1955، ثم منها إلى مسيردة التحاتة، واستطاع هناك أن يربط الاتصال مجددا بالعربي بن مهيدي بتاريخ 9 فبراير (عباس، 2001، ص: 56)، أما في رواية أخرى للحاج بن علّة فذكر أنه دخل إلى الجزائر بتاريخ 4 فبراير 1955 إلى المنطقة الثانية وبالضبط إلى جبالة التي وصلها يوم 5 فبراير 1955 بمرافقة الدليل "عمي رمضان" الذي ينحدر من بني منقوش بالبخاتة "مسيردة "، والذي كان عارفا بالمسالك والطرق بين الجزائر والمغرب في تهريب السلع والبضائع على الحدود قبل الثورة، فوجد العربي بن مهيدي هناك بجبالة، وبالتالي استغرقت عملية الاتصال مجددا ثلاثة أشهر، وهو ما يدل على أن مهمة التواصل بين القادة في الأيام الأولى للثورة كانت جد عسيرة، في ظل تطويق غالب نواحي المنطقة من طرف الجيش الفرنسي؛ وقد أطلع الحاج بن علّة محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة على الأوضاع المأساوية، ومعاناة الأقسام الثالثة والرابعة والخامسة (قنطاري، قيادة الحدود والقاعدة الغربية، 11 -2001، ص: 15)، فحاول بن

مهيدي توزيع المهام والمسؤوليات مجددا، فأعادت القيادة إعادة ترتيب القطاعات في المنطقة الخامسة، وقسمت مجددا في شهر جويلية 1955 وإلى غاية ما قبل 20 أوت 1956 إلى:

- الغزوات، بورصاي، فلاوسن إلى الحدود المغربية "السي رشيد"
- سيدي وشع، هنين، سوق الأربعاء " السي عبد القادر شنتوف".
- سيدي سفيان، ولهاصة سوق الخميس، عريمة، الزاوية " السي يوسف".
- الحدود المغربية، العريشة، بني بوسعيد، بني واسين، بني سنوس، أولاد نهار "السي جابر"
- حمام بوغرارة، بني بحدل، الوريط، سيدي العبدلي، بن سكران، الرمشي "المختار".
- سبدو، العريشة، المشرية، سيدي السنوسي إلى شمال سيدي بلعباس "فرّاج "
- سعيدة.
- المشرية، عين الصفراء، بشار، تندوف، أدرار (جازية، 2017، ص ص: 38 -39)

تم تعيين الحاج بن علّة هذه المرة على رأس الناحية الممتدة من بوزجار شرقا إلى شاطئ بورساي "مرسى بن مهيدي حاليا" خلفا لمحمد فرطاس الذي عيّن في مهمة إدارية بمجلس الولاية، وقد عين الحاج بن علّة بدوره كل من: السي عثمان "حدو بوحجر"، السي رشيد "أحمد مستغانمي"، السايح ميسوم "الحنصالي" وعمّه، بأن

ترأسوا الأقسام الأربعة التي تتكون منها الناحية، ثم اتصل بعبد الحفيظ بوصوف "السي مبروك" الذي كان يرأس الناحية الأولى المجاورة للثانية باتجاه الجنوب "مغنية" (عباس، 2001، ص: 57)، ويذكر المجاهد بعوش محمد بتفصيل أكثر التقسيمات التي تحدث عنها الحاج بن علّة، بحيث يقول بأن محمد العربي بن مهيدي عاد إلى مدينة الغزوات ليجمعنا هذه المرة نحن أعضاء القسمة، ويقوم بتوزيع المهام والمسؤوليات على الأفراد، مراعيا جانب التجربة والتخصصات، كما قام بترقية كل الأعضاء الحاضرين الى رتبة ملازم أول *lieutenant*، ثم جمع بين القطاع الأول والقطاع الثاني ليصير قطاعا موحدا موسعا بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة، وذلك لتسهيل الأعمال الثورية بالمنطقة، وتسهيل المراقبة والتحكم في عملية تجهيز المنطقة بالأسلحة للوصول إلى الهدف (بعوش، 2011، ص: 74)، كما يروي الحاج بن علّة أن مجلس المنطقة تحت رئاسة العربي بن مهيدي بدأ في تنظيم الأمور بعد ربط الاتصالات مجددا، فوضع قانونا داخليا عسكريا، لخص فيه حرب العصابات في إثنا عشر درسا، لا يتعدى الدرس الواحد ثلاثة أسطر من أجل الفهم والاستيعاب، وقرر المجلس أن تلتزم الناحية الثالثة "وهران" الهدوء مؤقتا، أما الناحيتان الرابعة والخامسة فقد تفككتا عقب إلقاء القبض على غالب قادتها بعد الاندلاع، مما كان يستدعي أن تنظم من جديد (عباس، 2001، ص: 57).

قرار توقيف العمليات في المنطقة الخامسة فبراير 1955، ودور الحاج بن علّة في استقبال أسلحة يخت دينا مارس 1955:

أمام الخسائر التي وقعت عقب انطلاقة 1 نوفمبر قرر العربي بن مهيدي ورفاقه ومنهم بوصوف تجميد العمل المسلح ريثما تسترجع المنطقة الخامسة أنفاسها، ويتم التحضير من جديد للعمل المسلح بتوفير إمكانيات حقيقة وفي ظل سرية تامة (عباس، 2001، ص: 55)، وبالرغم من استياء المجاهدين إلا أن التوقف كان خطة استراتيجية للسماح بمرور الأسلحة وتخفيف الضغط ، فقد كانت التحضيرات جارية بحذر لاستقبال أول شحنة أسلحة قادمة من مصر عن طريق البحر، في العملية الشهيرة التي حملت اسم يخت دينا أواخر مارس 1955، فمن صالح القيادة أن تهدأ الأمور، وتصرف السلطات الأمنية الفرنسية أنظارها قليلا عن المنطقة (المومن. إ، 2019، ص ص: 173 - 177).

تعد عملية تهريب الأسلحة عن طريق يخت الملكة دينا أولى عمليات الإمداد المصري للثورة الجزائرية في العمالة الوهرانية و المقاومة المراكشية وذلك عن طريق البحر (yousfi, 1985, p. 65)، وقد حضرها الحاج بن علة وأشرف عليها شخصيا برفقة عبد الحفيظ بوصوف (بوجلة، 2008، ص: 76)، ويروي المجاهد بن علّة تفاصيل هذه العملية بحيث يقول بأنه قد جاءته رسالة من محمد بوضياف يقول فيها بأنّ الزواج سيكون بتاريخ 26 مارس، وقد أرسل حسبه مناضلا إلى مدينة الغزوات الساحلية " التابعة لولاية تلمسان حاليا" ليأتيه بثمانية عشر 18 متطوعا من العتّالين المحترفين الذين سيقومون فيما بعد بتفريغ اليخت المحمل ب 13 طنا من الأسلحة الخفيفة المختلفة على أكمل وجه بتاريخ 31 مارس 1955 استغرق الليل كله (عباس، 2001، ص ص: 57 -58).

كان بالموقع "براس الماء" *Capo de Agua* بالناظور كل من المجاهدين: شيبان بن اعمر، وطالب عبد الوهاب، وقديري حسين برفقة مناضلين مغاربة للوقوف على العملية (بعوش، 2011، ص: 77)، وبهذه الشحنة وشحنات أخرى وصلت بعدها من مصر انطلقت العمليات مجددا بالمنطقة الخامسة في الفاتح من أكتوبر 1955 بالتنسيق مع الريفيين المغاربة، و تمت باسم "جيش تحرير المغرب العربي"، وقد كان هناك اتفاق سابق حول ضرورة مغربة الثورة بين كل من الجزائر والمغرب وتونس ، خاصة بعد التدريبات التي أشرف عليها بن مهيدي داخل المغرب الشمالي للمناضلين المغاربة من أجل الانطلاقة الموحدة، ويذكر الحاج بن علة من بين هذه الشخصيات المغربية التي كانت في الجيش: عباس المسيعدي وعبد الله الصنهاجي، والحجاج، والخطيب وغيرهم من المناضلين (benalla, 1996, p. 11).

الحاج بن علّة قائد عمليات التوعية:

أثنى المجاهد محمد بعوش، رحمه‌الله، في شهادته على دور الحاج بن علّة "السي منصور" في عملية توعية المصاليين بالثورة، فكثير منهم انضموا إلى الجبهة بعد رؤيتهم للأسلحة التي تحصلت عليها الجبهة ويقول في هذا: " لما رأى بعض الإخوة المناضلين المصاليين الذين انضموا إلينا صناديق الأسلحة وعلب الذخيرة تُفتح، أردفت أعينهم ندامة على قرارهم الأول وسوء ظنهم بقادة الثورة المسلحة، فمنهم من قال إنها دموع الندامة، ومنهم من قال إنها دموع الفرح، في تلك اللحظة تضاعف عدد المنخرطين في صفوف الحركة الثورية المسلحة، وأقبل العديد من الشباب على التجّند فيها لخوض غمار الثورة بكل حيوية وحماس، وبمعنويات مرفوعة، إنها بداية مرحلة جديدة ومجيدة في تاريخ الثورة،

وصار الكل مستعدا للعمل على أمل إيجاد صيغة جامعة للقيام بثورة شاملة عبر كل جهات الوطن، حيث رافقت هذه الفترة حملة توعية، بحيث كنا نجتمع مع أفراد الشعب لتقوية روحهم المعنوية، وتجديد ثقتهم بالنظام، وكان يشرف علينا آنذاك الأخ بن علّة المدعو السي منصور" (بعوش، 2011، ص ص: 79 -80).

وهذا ما يؤكده الحاج بن علّة عندما طرح عليه الصحفي والمؤرخ محمد عباس هذا السؤال: كيف استطعتم تصبير المجاهدين الأوائل وأخطار الموت تتربص بهم في كل لحظة وهم عزل بدون سلاح؟ فأجابه قائلا أن المسؤولين كانوا يصارحون المجاهدين بحقيقة الوضع، فيجدون لديهم التفهّم المطلوب، وكانوا على يقين يومئذ أن الكذب والتنميق في المواقف الصعبة أخطارهما هما أضعاف منافعهما "إن كانت لديهما منافع" (عباس، 2001، ص: 67)، ولأن الحاج بن علّة كان قائدا عسكريا بامتياز فإنه كان يعرف خبايا الحرب جيدا، فيروي عن نفسه وعن بن مهيدي أنه ذات يوم بينما كان في امسيردة التحاتة يوزع حبوب السّم على الراغبين في أخذها، وذلك تحسبا لطارئ إلقاء القبض على أحد المجاهدين فيبلع السّم قبل أن يعذب ويكشف عن أسرار الثورة، فلما عرض بن علّة الحبوب على بن مهيدي رفض هذا الأخير ذلك موضحا بصريح العبارة:" أنا لا أقتل نفسي، وأفضل أن أترك الموت للقضاء والقدر، فإذا وقعت بين يدي العدو قاومت جهدي، وإذا لم أحتمل التعذيب بحت بالشيء المعروف الذي لا يعرض رفاقي للخطر" (عباس، 2001، ص: 62)، وهذه الشهادة تنفي تماما ما روجت له الدعاية الفرنسية الكاذبة يوم اغتيل العربي بن مهيدي على أنه قد انتحر بغية التستر على جريمتها.

مع التحركات التي كان يقوم بها الحاج بن علة تواصلت عمليات البحث عنه، فقد تم استصدار مذكرة توقيف ضده تحمل رقم: 373 بتاريخ 3 جانفي 1955، وفي تقرير من قائد شرطة معسكر بتاريخ 16 أفريل 1955 جاء فيه بأن بن علة الحاج المدعو "السي الحاج" عضو المنظمة الإرهابية يتواجد بمستغانم، وكان يتردد على السيد الطاهر حسين وهو عامل بالحمام الطبيعي بهذه المدينة، وأضاف التقرير بأنه سيتم تسخير مجموعة أمنية في مختلف مراكز الدائرة من أجله خصيصا هو وشخص آخر يسمى "منكور" في عين تموشنت (le commisaire principal cros raymond, 16-04-1955). "أنظر الملحق رقم 7"، لكن برقية نائب دائرة معسكر إلى حاكم عمالة وهران بعد شهر نفت وجود الحاج بن علّة بمستغانم حسب التحقيقات التي تمت، فقال بأن هذا الأخير المعروف بين أوساط مناضلي حركة الانتصار السابق لم يُرى في مستغانم، وأنه موجود حاليا في المغرب الإسباني، وأن المدعو الطاهر حسين العامل بالحمام الطبيعي أنكر معرفته بالحاج بن علة حسب أقواله" (le sous- préfet de l'arrondissement de mostaganem, 20-05-1955) "أنظر الملحق رقم 8"، ولعل هذا التقرير يثبت ما جاء في شهادة الحاج بن علة حول تواجده في هذه الفترة بالناظور المغربي ونشاطه على الحدود الجزائرية المغربية في سبيل التحضير للانطلاقة الثانية للمنطقة التاريخية الخامسة بالتنسيق مع المراكشيين.

الحاج بن علّة يترأس اجتماع 27 سبتمبر بدشرة مسيفة بجبالة للتحضير لانطلاقة 1 أكتوبر 1955:

بعد توقيف العمليات العسكرية في بعض نواحي المنطقة الخامسة شهر فبراير 1955، والمباشرة في عملية استقبال الأسلحة، والتحضير لانطلاق عمليات جيش تحرير المغرب العربي، كانت العمليات التنسيقية متواصلة في الداخل والخارج بين عديد الشخصيات من أجل الجيش الموحد الذي كان يعول عليه أن ينطلق في 1 أكتوبر، لهذا عقدت طوال صائفة 1955 عدة اجتماعات لقيادة المنطقة ، ومسؤولي النواحي، لترتيب الانطلاقة المجددة، والتي كان الحاج بن علة حاضرا في غالبها بصفته نائبا للعربي بن مهيدي، ومثال ذلك الاجتماع الذي ترأسه بحضور مجموعة من المجاهدين ببيت المقدم برّحو بقرية مسيفة بعرش جبالة يوم 27 سبتمبر 1955 أي قبل ثلاثة أيام فقط من الانطلاقة المغاربية المنشودة، فيذكر محمد بعوش في مذكراته بأنه تم استدعائه هو والمجاهد عربان محمد بصفتهما مسؤولين في جيش التحرير الوطني من أجل مناقشة بعض القضايا المهمة منها، وقد ترأس هذا الاجتماع الحاج بن علّة "السي منصور" عضو مجلس الإدارة في المنطقة الخامسة، والمراقب في الناحية الثانية ويرافقه مجموعة من المسؤولين في الجبهة، وقد دام هذا الاجتماع ساعتين ومن بين النقاط التي عولجت وتم التطرق إليها:

- الاستعداد للقيام بهجومات عسكرية والتكثيف منها في مواقع العدو.
- معالجة بعض الجوانب السياسية والاستخباراتية المتعلقة بمخادعة وتضليل القوات الفرنسية وأعوانها.
- التخفيف من الضغط الشديد المسلط على السكان وأهالي المنطقة.

- اظهار قوة الثورة المسلحة للاستعمار الفرنسي.
- العمل على تشتيت قوات العدو.
- اثبات أن جيش التحرير ليس مجموعة من المتمردين "الفلاقة".
- ضمان خطط للإفلات من العدو بعد القيام بهجومات، وذلك من خلال التنسيق بين المناطق الجبلية والسهلية ومدينة الغزوات الاستراتيجية.
- الحذر من المبيت داخل البيوت لكيلا ينكشف أمر التحضيرات (بعوش، 2011، ص ص: 84 -87).

كما يثني المجاهد المرحوم محمد بعوش عن ما رأى من خصال حميدة في الحاج بن علة بمناسبة ذلك الاجتماع، فيقول أن كل فرد كان يستغل فترة الاستراحة في الاجتماع لغرض معين، كالحديث عن أحداث الثورة عموما، أو تناول القهوة والشاي، أو استنشاق بعض الهواء إلا بن علة "السي منصور" فإنه كان ينزوي إلى ركن من أركان البيت على انفراد ويتلو ما تيسّر من القرآن الكريم، ثم يعود بعد ذلك لاستكمال ترؤس الاجتماع (بعوش، 2011، ص: 87).

ليلة 1 أكتوبر 1955 وساعة الانطلاقة المغاربية الموحدة، قاد الهجومات عبد الحفيظ بوصوف بالناحية الأولى "مغنية وتلمسان وصبرة وضواحيهما"، وقاد الحاج بن علة الناحية الثانية من المنطقة الخامسة "الغزوات وضواحيها " وتم الهجوم على عدة أهداف خاصة المزارع الكولونيالية، ومنشآت المعمرين، كما تم استهداف المراكز العسكرية الفرنسية، والتي تزامنت مع هجومات المراكشيين على الفرنسين في تيزي وسلي وبورد، وهو ما جعل الفرنسيين يخشون من انتشار الثورة في كامل المغرب العربي لذا تحركوا لإجهاض الاتفاق

الجزائري - المغربي وسارعت حكومة ادغار فور لاستقدام الملك محمد الخامس في 16 نوفمبر 1956 والتفاوض معه، وعقدت اتفاقيات "اكس ليبان" وأعلن استقلال المغرب في 2 مارس1956 (benalla, 1996, p. 13).

معركة أولاد برحو بجبالة 5 أكتوبر 1955:

بعد القيام بعمليات التخريب ليلة 1 -2 أكتوبر 1955 في غالب نواحي تلمسان، تواجدت بدشرات جبالة ثلاث مجموعات لجيش التحرير الوطني بين مسيفة و أولاد برحو، وتحصنت جيدا مبتعدة عن بعضها البعض، وتزامنا مع ذلك كانت القوات الفرنسية تحضر نفسها جيدا تحسبا لأي طارئ، وعليه تمركزت قوات الجنرال "فانوكسم" *vanuxem* في ندرومة ومغنية وبورساي" مرسى بن مهيدي حاليا" ، وراحت تقوم بعمليات تمشيطية بحثا عن السلاح وقطع طرق الإمداد الخاصة به، ولأن الفرنسيين يعتمدون على القوة، فقد أعطى القائد بن علال محمد المدعو "الحدبي" أوامره للمجاهدين بعدم الدخول في الاشتباكات مباشرة مع العدو نظرا لنقص خبرتهم الحربية، وقلة وبساطة أسلحتهم، وقد اعتمد جيش التحرير على عنصر المفاجأة عندما تم الاشتباك يوم 5 أكتوبر في معركة أولا برحو التي دامت إلى الليل حيث تشجع المجاهدون واقتربوا أكثر من العسكر الفرنسي، وقد استشهد في هذه المعركة 27 شهيدا، بينما سقط حوالي مائة جندي فرنسي في المعركة (منصوري، 2017، ص ص: 104 -105)، وقد زرت شخصيا المكان الدي تحصنت فيه المجموعة في دار "طير المكي" المدعو الجلطي حيث تروي ابنته رابحة وابنه محمد عن حيثيات المعركة وأبطالها الذين كبدوا القوات الفرنسية خسائر

كبيرة جدا، كما استطعت الوقوف على المستشفى التقليدي بالمنزل والذي كان مخصصا لتطبيب الجرحى (المومن، ا، 2020)، وتعد هذه المعركة إحدى أهم الاستراتيجيات التي رسمها وخطط لها العربي بن مهيدي والحاج بن علة ومجموعة من القادة.

حضور الحاج بن علّة اجتماع 6 نوفمبر 1955 ونجاة قيادة المنطقة من الاعتقال في معركة جبل زكري 7 نوفمبر 1955:

وقع اجتماع لإطارات المنطقة الخامسة في مسيفة القريبة من جبل زكري "بلدية جبالة حاليا، ولاية تلمسان"، وقد استغرق يومين (يعني أنه ابتدأ في 5 نوفمبر) وكان ذلك لتقييم عمليات الفاتح أكتوبر التي كانت إيجابية باستثناء ناحية واحدة، وبعد الاجتماع الذي دام يومين عاد الحاج بن علّة وبوصوف إلى منزل الإمام علي مولود مقدم زاوية بالناحية، ويقول بن علّة أن أحد الأشخاص وشى بالمجموعة وبتحركات المجاهدين، وفي الصباح الباكر كانت منطقة جبالة محاصرة وانتشرت قوات العسكر الفرنسي فيها كالجراد (عباس، 2001،ص: 59)، وقد فاجأت القوات الفرنسية الحاج بن علة وبوصوف عبد الحفيظ ببيت المقدّم "علي مولود" الذي كانت قد طلبت منه الجبهة في السابق أن يعمل "فوميا" ليجلب الأخبار ويتستر على المجاهدين المختفين عنده، فأمر بوصوف وبن علّة أن يقف المقدّم "علي مولود" عند باب البيت ويصرف الجنود الفرنسيين بالحسنى، وعندما وصل نقيب الوحدة أمام المنزل حيّاه المقدم الفومي وقال: "لا شيء يذكر يا حضرة النقيب". فسأل النقيب عن الحاج بلحاج جار الإمام(المقدم)، ثم انصرف باتجاه جبل زكري الذي اشتعل في حدود الثامنة، وكان عدد المجاهدين حوالي 35 فردا ممن كانوا يحرسون المنطقة إثر الاجتماع

الذي حصل، ولم يكونوا قد غادروا الناحية بعد (عباس، 2001، ص ص: 59 -60).

وبعدما طوقت قوات الجيش الفرنسي المكونة من أربعة كتائب بقيادة عقيد، حاصرت المجاهدين المتمركزين في جبل زكري ومسيفة من كل ناحية، ثم بدأت عمليات إطلاق النار بين الطرفين، وقد تفرق المجاهدون هنا وهناك واستطاعوا أن يلقوا خسائر كبيرة بالقوات الفرنسية، وقد استغرب الفرنسيون لما وجدوا قتلاهم مصابين في ظهورهم بالرصاص، فكان تفسير ذلك هو وجود جزائريين مجندين اجباريا في الصفوف الفرنسية وقد انقلبوا على تلك الفيالق وساندوا اخوتهم الجزائريين وفروا بأسلحتهم إلى صف جيش التحرير، هذا وتزامنت هذه المعركة مع الزيارة التي قادت حاكم وهران إلى المنطقة من أجل مواصلة عملية توزيع الأسلحة على الحركى وقدامى المحاربين للوقوف في وجه الثورة، لكن الصحافة الفرنسية حاولت التقليل من حجم الخسائر بين الفرنسيين محاولة أن تهدا من روع الأوروبيين الذين بدأ الذعر يدب في أوساطهم (L'echo D'oran, 1956, p. 01)، وقد استشهد في هذه المعركة 13 مجاهدا، بينما كانت خسائر العدو فادحة وقدرها الحاج بن علة ب 464 قتيلا فرنسيا من بينهم ستة ضباط سامين (benalla, 1996, p. 12)، ومنهم حتى من لاذ بالفرار وتحصن بتلك المنازل خوفا من رصاص المجاهدين، وقد سلطت القوات الفرنسية جام غضبها على ساكنة مسيفة وجبالة عامة، وقد بلغ العربي بن مهيدي وقتها أن الحاج بن علة وبوصوف عبد الحفيظ قد استشهدا في تلك المعركة، وكان وقتها بناحية كبدانة بالريف الاسباني يسعى لتهريب بومدين ورفاقه، وقد دخل المنطقة مع هؤلاء يوم

18 ديسمبر 1955 ، وكانت دهشته وفرحته كبيرة وهو يقابل الحاج بن علة وبوصوف مجددا على مقربة من جبل زكري "بلدية جبالة حاليا"، ويقول بن علة أنها كانت المرة الأولى التي يتقابل فيها مع بومدين الذي طلب محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة أن يبقيه معهم في مجلس القيادة عسى أن يخرج منه شيء حسب رواية بن علة عن العربي بن مهيدي (عباس، 2001، ص: 60).

الحاج بن علّة في المغرب 22 فبراير 1956، وانعكاسات استقلاله على قيادة المنطقة الخامسة:

مما لا شك فيه أن دخول تونس وخاصة المغرب في مفاوضات مع فرنسا، وتراجع قادته عن الاتفاقات المبرمة بين الجزائريين حول مغربة الثورة، قد أثر على قادة المنطقة الخامسة، فلقد عوّلوا كثيرا على مشروع جيش التحرير المغاربي، وفي هذا الصدد يروي الحاج بن علّة أن المناورات الفرنسية لفصل الاشقاء المراكشيين كانت تثير مخاوف القيادة، وقد ازدادت تلك المخاوف مع اقتراب موعد استقلال المغرب، ولذلك بادر مجلس المنطقة المتكون من الحاج بن علة، محمد فرطاس، عبد الحفيظ بوصوف، الهواري بومدين باستثناء العربي بن مهيدي بالخروج إلى المغرب في 22 فبراير 1956، وقد وصل الأعضاء في ظروف تلك الاحتفال التي شغلت المراكشيين عن اخوتهم الجزائريين، وتناسى قادة الحركة الاستقلالية بالمغرب تعهداتهم اتجاه الثورة الجزائرية وقادتها، فدعوا جيش التحرير المغربي إلى وقف العمليات وتسليم الأسلحة، ويقول الحاج بن علة أن القادة الجزائريين الذين وجدوا هناك لم يجدوا فرصة للقاء القادة المراكشيين لمناقشتهم انعكاسات هذا القرار الذي يضر بالثورة، فعادوا إلى الجزائر مجددا في 8مارس

1956، وهو ما اعتبره الجزائريون خيانة لهم وطعنة في الظهر، خاصة بعد تصفية جيش التحرير المغربي، واغتيال أحد أهم قادته وهو عباس لمسيعدي، لأنه رفض الاستقلال الناقص وعدم استكمال الثورة مع الجزائر التي بقيت تعاني لوحدها ويلات الحرب، وقد نوه الحاج بن علة كذلك بدور القائد التونسي الطاهر الأسود والمغربي الريفي المدعو الحجاج اللذان رفضان الانصياع للأوامر الصادرة عن بورقيبة وحزب الاستقلال المغربي، ولم ينزلا من الجبل ويسلما الأسلحة وبقيا على العهد، ويقول أن جيش التحرير المغربي زودنا بعد ذلك ب 100 جندي متطوع لمؤازرة الثورة الجزائرية (عباس، 2001، ص: 68).

التحاق بن علّة بوهران وحيثيات القبض عليه 16 نوفمبر 1956:

ساهم الحاج بن علة في فترة نشاطه بالناحية الحدودية كثيرا في تطور الثورة فكان أول من أوحى لضرورة الاستماع إلى اتصالات العدو المنقولة عبر الراديو، وحسب محمد لمقامي فإن بن علة يكون قد عمل عون راديو في اللاسلكي في الجيش الفرنسي زمن تجنيده الاجباري في الحرب العالمية الثانية، كما كان بن علة أحد المهندسين من الخارج لعمليات فرار المجندين الجزائريين من الثكنات الفرنسية في الصبابنة بمسيردة، وتغانيمت بمغنية، وراس عصفور ببني بوسعيد، والخميس ببني سنوس، وبعدما قويت شوكة الثورة في جبال تلمسان ساهم بن علة بمعية قيادة المنطقة الخامسة في دعم قطاعات الداخل بالأسلحة، والعتاد، والأفراد، وارسال وحدات كثيرة، أطلق عليها طوابير التوغل نحو الشرق والجنوب الوهراني(لمقامي، 2005، ص ص" 138 - 299).

دخل الحاج بن علة إلى وهران في أفريل 1956 عقب رجوعه مستاء من المغرب بعد أخذ استقلاله وفشل مشروع جيش التحرير

المغاربي، ثم التحق به العربي بن مهيدي في ماي إلى وهران وكان متجها وقتها إلى العاصمة بعدما ترك قيادة المنطقة لعبد الحفيظ بوصوف، وقد يسّر له الحاج بن علّة لوازم الوصول بأمان إلى مقصده، وذلك بفضل مساعدة الدكتور محمد الصغير النقاش ومناضلين من عائلته، وتحدث الرجلان بن مهيدي و بن علة عن المؤتمر الذي كان سينعقد، وقد طلب بن مهيدي وكالة من الحاج بن علة ليكون ممثلا للمنطقة الخامسة فمنحه إياها، وبعد مؤتمر الصومام وصلته مقرراته فتحفظ على بعض الأسامي التي شكلت لجنة التنسيق والتنفيذ وراسلها بذلك الخصوص ويبدو أن ردها كان قاسيا أيضا، ونفى بن علة الحاج في شهادته الطرح القائل بأن المنطقة الخامسة لم تشارك في مؤتمر الصومام، كما يقول أنه علم من مراسلة جاءته من بوصوف أنه هذا الأخير والهواري بومدين رفضا أن يمنحا العربي بن مهيدي الوكالة لتمثيل المنطقة (عباس، 2001، ص: 61).

باشر الحاج بن علة النشاط الثوري مجددا بمدينة وهران من خلال ربط اتصالاته بالمناضلين محاولة منه لتنظيم الأمور والتركيز على العمليات الفدائية (عفان، 1984، ص: 23)، وقد شهدت وهران في هذه الفترة عدة تفجيرات، واضرابات، ومظاهرات على غرار اضراب التجار والحرفيين في 5 جوان 1956 وهو ما خلق بلبلة بين الأوساط الكولونيالية (حليمة، 2012، ص: 85) وكان محركها الأساسي هو الحاج بن علة.

ومن بين المناضلات التي أصبحت تشتغل تحت إمرته "بقدور زوليخة" التي انتقلت من الجزائر العاصمة إلى الولاية الخامسة وبالضبط إلى وهران، كما كان بن علة على اتصال بالمناضلات

الأوروبيات المتعاطفات مع الثورة على غرار السيدة "ايفلين لافاليت" التي سبق لها وأن زودته بمقررات مؤتمر الصومام، و المناضلة «دونيس بلا *denis pla* » التي كانت مهندسة في علم الكيمياء وتعمل في منصب لقمع الغش وهو منصب ملحق بوزارة الداخلية الفرنسية، فقد كانت دونيس تخفي الحاج بن علة وزليخة بقدور في بيت في شارع العربي بن مهيدي بعد تغييرهما للبيت السابق الذي كانا يقيمان فيه، وتروي "بقدور زليخة" أن هذا البيت كان ملكا لتاجر زواوي غني يدعى السي إبراهيم آيت عمار، فكاد أن يتم القاء القبض عليهما هناك جراء خطأ ارتكبه التاجر أمام متجره كاد يكشف المجموعة، فأخبر بعض الصبية بن علّة وزليخة بذلك فقررا تغيير المكان والهرب بصفة استعجالية، وعبرا مدينة وهران كلها سيرا على القدمين ليذهبا لبيت دونيس حيث كان الحاج بن علة يملك مفتاح الشقة ويختفيا فيه ابتداء من شهر جوان وإلى غاية سبتمبر 1956 (Bekadour، 2011).

كان الحاج في تلك الفترة يخرج لعدة أماكن للقيام بمهماته الثورية ، لكن تكثيف المصالح الأمنية الفرنسية من نشاطها حاصر المجموعة الفدائية في وهران، ونجح في تفكيك بعض خلاياها، خاصة بعد القبض على سفينة أطوس واختطاف طائرة الزعماء الخمسة شهر أكتوبر 1956، فبتاريخ 11 نوفمبر تم القاء القبض على بقدور زليخة وتم تعذيبها واستنطاقها لكنها أنكرت معرفتها بالحاج بن علة وصوره المعروضة عليها من طرف المحققين (Bekadour، 2011)، ثم ألقي القبض على "لافاليت" التي كانت بمحطة القطار بوهران قادمة من الجزائر العاصمة بتاريخ 13 نوفمبر 1956 فتم استنطاقها هي الأخرى

أيضا للوصول إلى العقل المدبّر الحاج بن علة (وهيبة، 2020، ص: 213)، ثم تم القبض على "دونيس بلا" التي كان سبق لبن علة أن اتصل بها عبر الهاتف يبحث عن أحد المناضلين، فشعرت وكأن الخط مراقب فأبدت قلقها وهي تحادثه، ومع ذلك واصل بن علة كلامه وكشف لها بالتقريب عن مكان تواجده (عباس، 2001، ص: 62)، وكان وقتها قد عاد للمنزل السابق الذي يملكه التاجر الزواوي الذي سبق وفر منه.

حسب شهادة المجاهدة بقدور زوليخة فإن بن علة لم يكن في بيت مؤمن بشكل جيد خاصة مع وجود النسوة والأطفال به (Bekadour، 2011)، وعليه وبعد المكالمة الهاتفية بساعات قليلة حاصرت قوات الشرطة والجيش والدرك البيت الذي يختفي فيه هو ومرافقه المجاهد الحبيب جلولي، فاضطرا للاختباء في مخبأ ضيق تحت الأرض بالبيت يسع لثلاثة أشخاص فقط، لكنه تفاجأ بوجود شخصين آخرين به، ولأن المكان ضيق كان بن علة الحاج مضطرا لرفع الغطاء كل مرة من أجل التنفس، وفي إحدى المرات رفع الغطاء بشيء من الحدّة، فانقلبت الطاولة التي كانت قد وضعتها ربة البيت فوق المخبأ، وهو ما جعل رجال الدرك يقتحمون المنزل متسائلين عن سبب انقلاب الطاولة (عباس، 2001، ص: 63)، ثم صاح أحد الشبان من المخبأ قائلا: "لا تطلقوا النار فأنا أعزل"، وهكذا وقع بن علة الحاج في الأسر بتاريخ 16 نوفمبر 1956 حيث تناقلت الصحف خبر اعتقاله بفرح شديد، واصفة إياه بكبير المتمردين في العمالة، ووضعت جريدة صدى وهران صورته مرفقة بالمخطط الهيكلي لمجموعته في الصفحة الأولى من الجريدة في عددها الصادر بتاريخ 18 نوفمبر (L'echo D'oran, 1956, p. 01) "الملحق رقم 9".

رحلة السجون: نوفمبر 1956 - أفريل 1962:

بعد القبض على الحاج بن علة بدأت التحقيقات معه وعمليات الاستنطاق الوحشية بحضور عامل عمالة وهران "لامبير" شخصيا من أجل محاولة استدراجه، ولأخذ تصريح يعبر فيه عن ندمه للالتحاق بالثورة ضد فرنسا، وليدعو المجاهدين لإنزال الأسلحة والعودة إلى أحضان فرنسا، لكن العملية لم تنجح معه بالرغم من عمليات التعذيب والتنكيل الشديدة، ولما رفض الحاج بن علة ما أرادت المصالح النفسية الفرنسية الوصول إليه قامت بفبركة تصريح بخصوص هذا (عباس، 2001، ص: 63)، ونشرت رسالة ملفقة باسمه تدعو المجاهدين للاستسلام باللغتين الفرنسية (L'echo D'oran, 1956, p. 01)، والعربية المختلطة بالدارجة وجاء في الشق الدعائي لها: "اليكم نداء بن علّة الحاج المعروف باسم سي بوزيد من إدارة الولاية الوهرانية، من بعد نداء عجول رئيس الأوراس ومن بعد نداء بن الطالب من ناحية الجزائر، اسمعوا لصوت الحق والمعقول، جميعا جزائريين وفرنسيين نشدوا ونبني جزائر جديدة" ولعل الإعلان تعمد ادراج هذه الأسامي الثلاثة التي تنتمي لمختلف مناطق الجزائر - الغرب والشرق والوسط - لكي يوهم الجزائريين والمتضامنين مع الثورة التحريرية أنها انتهت بإلقاء القبض على هؤلاء وغيرهم من بقية القادة واستسلامهم كما كانت تروج له الدعاية الفرنسية.

أما عن ما جاء في الرسالة فقد وجدت صعوبة في قراءتها لعدم وضوح الخط وكتابتها بالدارجة المحلية لكني حاولت قدر المستطاع نقل الجمل الواضحة منها ونقلها للغة العربية ومما جاء فيها:".. من بن علّة الحاج رئيس ولاية مساعد يصرح...في نوفمبر 1956...حضور فرنسا

في الجزائر شيء ملزم... إني متقين أن الحكومة الفرنسية والأوروبيين الجزائريين قد فهموا حقائق الأمراض...وهم مستعدون أن يعالجوها بإقامة العدل، يعني المساواة بين جميع المبادئ...الجزائر الجديدة قطعة من الجمهورية الفرنسية...ايقاف الرعب...نفكر للسعادة والرفاهية لبلادنا وشعبنا...ولهذا أنادي اخواني والرؤساء أن يتخذوا مثالا ويسلموا أنفسهم بشرف، وفرنسا وحكومتها قد تضمن لكم أمن شخصياتكم وأرزاقكم ..أني متكل عليكم لتنزلوا السلاح والاستماع لصوت العقل كما سمعتم لصوت السادة غي مولي.." نوفمبر 1956 (الامنية، 1956)"أنظر الملحق 10".

وقد أرسلت جبهة التحرير الوطني المحامي بن تومي إلى الحاج بن علة من أجل التأكد من الخبر لكنه نفى الخبر وعليه قامت جريدة المقاومة لسان حال الجبهة بنفي ما جاء في تلك الرسالة وعلقت على هذا بما يلي: ".. وأخيرا تطبع الحكومة مناشير كما يفعل لامبير عامل عمالة وهران باسم جبهة التحرير الوطني، تدعو فيها المجاهدين إلى إيقاف القتال في الأماكن التي صارت ظروف القتال فيها صعبة، كان القتال في الجبال سهلا في الماضي. وهكذا تكشف لنا هذه الوسائل المفضوحة عن حيرة الاستعمار بين الفرنسيين.." (FLN جبهة التحرير الوطني، 1956، ص: 10).

قدم الحاج بن علة للمحاكمة في المحكمة العسكرية وحكم عليه بالإعدام شهر يناير 1957 ثلاث مرات، وتعرض للتعذيب داخل السجن وشاعت أخبار تعذيبه خارج أسوار السجن، ولكن مناورة قيادة الولاية الخامسة أبطلت اعدام الحاج بن علة حيث هددت هي الأخرى بإعدام عقيد فرنسي تم أسره بإحدى معارك جبل تسالة بسيدي

بلعباس، وبدورها كانت فرنسا تريد إعدام وتغطية الحدث بإعدام إحدى الجميلات (بوحيرد - بوباشا -بوعزة)، لكن ضغط الدفاع لدى رئيس الجمهورية "روني كوتي" وضغوط الجبهة أبطل العملية، ومع ذلك فإن الحاج بن علة عاش الرعب في السجن وهو ينتظر دوره للإعدام خاصة مع حقد أحد المسؤولين بالسجن عليه، فكان يتعمد ترهيبه فيقول له: "إن سقوط رأس بن علة سيكون أجمل هديتي هذه السنة"، وذات يوم سمعه يقول أن: هذا سيمر فجر الغد، فظن بن علة أنه المعني، فاستيقظ باكرا وجعل يصلي ظانا منه أنها اللحظات الأخيرة، لكن المقصود كان جاره في الزنزانة الشهيد طواهري المنحدر من تيارت، ثم تكررت عملية الإعدام لثلاثة من جيرانه أعدموا أيضا (عباس، 2001، ص: 64).

أرسلت بعثة مكونة من أطباء للتحقيق في عمليات التعذيب الوحشية التي مورست ضد الحاج بن علة والمناضلات الأوروبيات المتعاونات مع الثورة، وقد قدم بن علة تقريرا ضد "لامبير" حاكم عمالة وهران يدينه حول التعذيب الذي تعرض له بحضوره (Bekadour، 2011)، وهو ما جعل السادة *douzon* و *nordman* يدافعون عنه برسالة بعثاها إلى رئيس الحكومة *Gey Mollet* حول مسألة التعذيب المتداولة والذي أشاعته صحيفة *Lepopulaire* حول تعذيب الحاج بن علة وفرناند ايفتون *Fernand Yveton* من طرف مصالح الشرطة (la défense, 1957, p. 04)، وقد تفاجأ الفرنسيون وقتها بانخراط الأوروبيين من غير الشيوعيين في الثورة، ولما حوكموا بتاريخ 23 مارس 1957 (Bekadour، 2011) كانت الصحف تسمي ذلك بمحاكمة المثقفين (وهيبة، 2020، ص: 217).

بسبب الضغوط الداخلية والخارجية حول مسألة التعذيب والاعدام، استفاد بن علة الحاج من العفو الرئاسي عام 1958 ونقل من سجن وهران الى سجن لامبيز، حيث ساهم كثيرا في تنظيم شؤون الثوار الجزائريين المساجين في هذا السجن الكبير والقاسي، وترأس اللجنة العامة أو اللجنة النظامية للسجن بشهادة المجاهد "بحري الحاسن"؛ وكان معه في تلك الفترة عدة أسماء على غرار المجاهد الشيخ أحمد حماني المسمّى الأب الروحي للسجناء، والمجاهد سويح الهواري، وعبد الرحمن بلمان، وقراري أحمد، وعبد الله فاضل، وعبد الحميد بن الزين، وبكة نور الدين، وأحمد البوزيدي حيث كانوا كلهم في هذه اللجنة ينظمون أمور المساجين ويدافعون عنه (بحري، 2017، ص: 182،181) م، وقد أشرف الحاج بن علة على تنظيم اضراب مشهور بالسجن تضامنا مع أحمد بن بلة ورفاقه القابعين في السجون، كما يروي المجاهد علي عداسي في إحدى شهاداته عن بن علة في السجن قائلا: "كان معنا الحاج بن علة في سجن لامبيز، كان مناضلا ومسؤولا عنا، يذهب إلى المدير ليتفاوض حول حقوق المساجين.. وذات يوم اقترحت الإدارة الفرنسية تغييره من سجن لامبيز إلى أحد سجون فرنسا نظرا لامتلاء السجن، وقد قبل بن علة الفكرة وناقشها معنا، فرفض المناضلون المساجين بشدة وقالوا له امكث هنا في الجزائر، فليس في السجن اختيار، فالنضال هنا وليس في فرنسا، وقد أقاموا مظاهرة كبيرة رافضين رحيله، وقد وصل صداها حتى خارج أسوار السجن، ففزع الناس نظرا لما حصل بالداخل" (سلطان، 2018).

يروي المجاهد ڤوال مصطفى عن الحاج بن علة الذي رافقه في سجن لامبيز حيث يقول عنه:" سنة 1959 وذات يوم أراد مجموعة من

المساجين التخطيط لفرار الحاج بن علة.. لكن بسبب العنصرية لم تتم العملية، حيث أن أحد المساجين من الجزائر العاصمة لم يرد أن يفرّ وهراني من السجن.." ويضيف المجاهد ڤوال قائلا أنه "ذات يوم كنا نسير أنا وبن علة في السجن، فقلت له لو فررت لكنت الآن تطل علينا من جبال الأوراس، فقال لي: قل لي الحمد لله أنني لم أخرج من السجن، فقلت له: لماذا؟ فقال لي: لو خرجت اليوم لقتلوني، الثورة نجحت وهي تعيش آخر مرحلة منها، وبعض الأطراف تعمل لتصفية بعضها البعض، سيصل إلى الاستقلال إلا طويل العمر.." (ڤوال، 2013)، وهذه الشهادة تدل على أن الحاج بن علة كانت لديه اتصالات من خارج السجن ويعلم كل ما يدور في الثورة وبين قادتها، وقضية الاغتيالات، وخاصة الصراعات التي بدأت تدب بين هيئة الأركان والحكومة الجزائرية المؤقتة، كما أن هذه الشهادات الحية تثبت مجددا النظام القوي الذي كان يؤسسه المساجين الجزائريون في السجون الفرنسية.

تم نقل الحاج بن علة شهر ماي 1961 إلى سجن فلوسيلي ليل بشمال فرنسا، ثم سجن لاصنتي بباريس، ثم سجن جزيرة ري بالمحيط الأطلسي الشبيه بسجن ألكاتراز في أمريكا لكننا لا نعلم شيئا عن يومياته في هذه السجون لأنه لم يدون هذا، وقد التقى هناك ببعض المناضلين من رفاقه القدامى على غرار الزبير بوعجاج، وبن حميدة، ومرزوقي ومناضلين من سجناء 1945، وشاركوا في الإضرابات عن الطعام خريف 1961، وبعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 لم يتم اطلاق سراح الحاج بن علة بل نقل إلى سجن فران ليكون رهينة مع ياسف سعدي، ومصطفى فتال، وأحمد بن شريف مقابل إفراج جيش التحرير عن بعض الأسرى الفرنسيين، وهو ما جعل الطرفين الفرنسي

والجزائري يدخلان مجددا في مفاوضات للإفراج عن بن علة ورفاقه وهو ما تم في 20 أفريل 1962، حيث نزل بسويسرا خوفا من اغتياله من طرف منظمة الجيش السري *OAS*.

الحاج بن علة ومرحلة بناء الدولة الوطنية 1962 -1965:

مشاركته مؤتمر طرابلس 25 ماي – 7 جوان 1962:

التحق بن علة بطرابلس ليشارك في المجلس الوطني للثورة ماي - جوان 1962 بصفته أحد مسؤولي منطقة وهران سابقا، وأحد أعضاء المجلس وهو في السجن منذ دورة ديسمبر 1959، والمعروف أن دورة طرابلس عرفت مشادات بين الأعضاء فيما يعرف بين المؤرخين بأزمة صائفة 1962؛ ففي 28 ماي 1962 افتتحت جلسات المؤتمر الرسمية تحت رئاسة محمد بن يحي، واختير الحاج بن علة لقراءة مداخلة افتتاحية تطرق فيها لمجموعة من النقاط، ركزت على الأزمة الحادة التي تهز جبهة التحرير الوطني، خاصة وأن فترة سجنه أعطته تجربة في فهم الخلل الحاصل حسب شهادة علي هارون، كما تطرق بن علة إلى الصراع القائم بين هيئة الأركان والحكومة الجزائرية المؤقتة منذ أشهر والذي وصل إلى القاعدة، وندد بركود المؤسسات والمحاباة الموجودة فيها، مقترحا أن تتكفل الدورة بالمهام العاجلة بدل أن تخوض في النقاشات العقائدية، ومن بين المهام العاجلة التي ذكرها هو عملية إعادة هيكلة جبهة التحرير الوطني، وتحضير الاستفتاء الخاص بتقرير المصير، والنظر إلى متطلبات الوضع المأساوي السائد خاصة مع عمليات المنظمة السرية العسكرية الإرهابية *OAS*، وإرساء هياكل مؤقتة تابعة للدولة من أجل مجابهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وكذا العمل على تطوير البلاد، وأكد الحاج بن علة على ضرورة رصّ

الصفوف ولو لفترة قصيرة ريثما ينعقد مؤتمر جبهة التحرير الوطني، ودعا إلى إعادة إدخال صالح الونشي وتمام، ولبجاوي إلى المجلس الوطني للثورة، وهم الذين كانوا أعضاء فيه في السنوات السابقة (هارون، 2003، ص ص: 19 -20).

كلّف الحاج بن علة أيضا بقراءة النص الذي أعدته هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني المتواجدة بغار ديماو بقيادة الهواري بومدين (هارون، 2003، ص ص: 14 -16)، خاصة لما كان سبق له وأن عمل مع بومدين سنة 1955 و1956، ثم بدأ بومدين يتردد عليه في فندق سان جورج عقب اطلاق سراحه في أفريل 1962 من أجل الوقوف لصالح هيئة الأركان وهو ما حدث بالفعل، فقد عمل الحاج بن علة على اقناع قائد الولاية الخامسة العقيد "السي عثمان" بالوقوف مع هيئة الأركان بعد أن كان يميل لصف الحكومة الجزائرية المؤقتة (عباس، 2001، ص: 65).

بعد أيام من بداية المؤتمر عيّن الحاج بن علّة في لجنة سبر الآراء يوم 3 جوان والتي كانت مهمتها تحديد المهام الخاصة بالمكتب السياسي، وتعيين الأشخاص المشكلين له وقد ضمت اللجنة إضافة إلى بن علة الحاج، كل من محمد بن يحي رئيسا، عمر بوداود، وقاضي بوبكر، وشرعت هذه المجموعة في الاستشارات مع الأعضاء الحاضرين للمؤتمر لكي تقترح على الجلسة العلنية قائمة من شأنها أن تحظى بقبول ثلثي الناخبين لكن عملها لقى صعوبات بسبب الجو المشحون الذي كان يسود المؤتمر (هارون، 2003، ص: 25 -26 -27)، كما اقترحت هيئة الأركان العامة ومعها أحمد بن بلة الحاج بن علّة ليكون عضوا في المكتب التأسيسي إضافة إلى مجموعة الأعضاء

المختطفين في حادثة الطائرة ومعهم محمدي السعيد، لكن اقتراح هيئة الأركان وبن بلة قوبل بالرفض خاصة بعد استبعاد الباءات الثلاث "عبد الحفيظ بوصوف - لخضر بن طوبال -كريم بلقاسم" من مقترح تشكيلة المكتب (الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 -1962، 2008، ص: 278).

بن علة الحاج رئيسا للمجلس الوطني التأسيسي 1963 -1965:

وقف الحاج بن علة مع رفيق دربه أحمد بن بلة وهيئة الأركان بقيادة بومدين ضد بن خدة والحكومة الجزائرية المؤقتة، وقدم بن علة الحاج عرضا عن تاريخ الأزمة في مهرجان بوهران خصص لاستقبال بن بلة وشبه: "بن خدة ورفاقه بخدم الاستعمار مقارنا إياهم بباتيستا الكوبي ونوري السعيد العراقي، ومتهما إياهم بالإخلال بالواجب واغتصاب السلطة والعمل على دفع البلاد نحو الفوضى للمحافظة على السلطة بمساعدة الجيش الفرنسي" (هارون، 2003، ص: 116).

وغداة الاستقلال كان من المؤيدين للرئيس الراحل أحمد بن بلة وكان يظهر معه في عديد المناسبات في الخطابات التي يلقيها الرئيس، فشارك في اجتماع مجموعة تلمسان تحت رئاسة بن بلة (الزبيري، 2008، ص: 284)، ثم عين نائبا لرئيس المجلس الوطني التأسيسي مسؤولا على أمانة الحزب في 9 ماي 1963، ثم رئيسا ابتداء من 12 أوت 1963 خلفا لفرحات عباس المستقيل، ثم تم انتخابه في 1 أكتوبر 1963، وأعيد انتخابه مجددا في 7 أكتوبر 1964 بعد انتخابات 20 سبتمبر 1964، وقد فاز ب 112 صوتا من بين 191 مقعدا، وبدأ نشاطه في ظروف تميزت بحساسية شديدة فقد تزامنت رئاسته للمجلس بتمرد حسين آيت أحمد بمنطقة القبائل منذ 9 جويلية 1963، فندد في خطاب له في

المجلس بأحداث منطقة القبائل واصفا إياها بالأنشطة الاجرامية لعدد قليل من الطموحين (le monde, 1963)، وبصفته مكلفا بالشؤون العسكرية في المكتب السياسي كان الحاج بن علة ينوب عن الرئيس أحمد من بلة في الاجتماعات التي كانت تعقد مع المسؤولين العسكريين قادة الولايات السابقين، وقد أغضب هذا وزير الدفاع الهواري بومدين كثيرا، معتبرا أن الاجتماع بقادة الولايات من مسؤولياته كوزير دفاع ولا يحق لبن بلة أن يترك رجلا سياسيا "بن علّة" ينوب عنه في مثل هذه الاجتماعات، معتبر ذلك تهميشا له، وكان هذا من بين أسباب انقلاب 19 جوان 1965 (الزبيري، 2011، ص 100 -101).

الحاج بن علة في السجن والمنفى 1965 -1978:

اعتقل الحاج بن علّة الرجل الثاني في الدولة الجزائرية بعد انقلاب 19 جوان 1965 ووضع في السجن (الزبيري، 2011، ص: 132)، كما قيل أنه أصيب في كتفه وهو يحاول الدفاع عن الشرعية (كريم، 2021)، وعذب لمدة 41 أسبوعا بمقرات الأمن العسكري بحيدرة، ومكث في سجن بوزريعة إلى غاية 1967، كما قيل أن الرئيس الهواري بومدين اتصل به شخصيا بالسجن وعرض عليه مناصب مقابل الكف عن معارضته لكنه رفض ذلك؛ وضع تحت الإقامة الجبرية في بسكرة إلى غاية 1970 ولا نعلم عن حياته هناك الكثير، أين كان بالضبط؟ وأين مكث؟ وماذا كان يفعل؟ استقر بعدها بعين الترك بوهران مع عدم السماح له بزيارة المدن الكبرى قبل أن يفرج عنه نهائيا سنة 1978 في وقت الشاذلي بن جديد، ثم انتقل إلى في الجزائر العاصمة، وابتعد عن السياسة وشؤونها، وأصبح يهتم بشؤون حديقته المليئة بالأزهار والورود(بن علّة كريم، 2021)، ولما فاز الرئيس الجزائري

عبد العزيز بوتفليقة بمنصب رئيس الجمهورية منحه وسام الأثير "دفعة الهواري بومدين" سنة 1999 كرد اعتبار له ولنضاله مع مجموعة من المجاهدين والشخصيات الوطنية، وقد نشر القرار بالجريدة الرسمية بتاريخ 4 جويلية 1999 (الجريدة الرسمية، 1999، ص: 7 -8).

مسألة التاريخ والتأريخ في فكر الحاج بن علّة:

اهتم الحاج بن علة كثيرا بالتاريخ الوطني بعد خروجه من المنفى، لكنه لم يكتب مذكراته في كتاب مستقل بالرغم من أنه كان من الداعين لضرورة كتابتها في اكثر من مناسبة، (benalla, 1996, p. 12)، لكنه أجرى لقاءات وقدم شهادات عدة للصحف والجرائد كما حضر ندوات تاريخية ، ومن بين الشهادات الهامة التي قدمها هي تلك التي سجلها الأستاذ والإعلامي محمد عباس ونشرها في كتابه "فرسان الحرية" وقد أعانتنا في هذه الدراسة كثيرا، حيث سرد بن علة مختلف المراحل التي عاشها خلال فترة الحركة الوطنية، المنظمة الخاصة، ثم انفجار ثورة التحرير ، إلى غاية اعتقاله واطلاق سراحه سنة 1962.

حاور الحاج بن علة جريدة الجمهورية ونشر الحوار على صفحاتها يوم 1 نوفمبر 1994 بمناسبة الذكرى الأربعين لاندلاع ثورة التحرير، حيث تطرق فيه لعدة قضايا تتعلق باندلاع الثورة في الغرب الجزائري (عوان، 1994)، ثم حاور بعدها بسنتين جريدة *le quotidien D'oran* سنة 1996 و نشر الحوار في ثلاث صفحات، حيث تطرق فيها الحاج بن علة إلى مساره ومسار الثورة في الغرب الجزائري عموما، وأهم المعارك التي شهدها، ومما شد انتباهي هو أن المرحوم الحاج بن علة بدى مستاء وصرح للجريدة بأنه ليس الشخص الوحيد الغير

المعروف من طرف الشباب في تلك الفترة وأن هناك عدة مجاهدين غير معروفين لدى الشباب الجزائري ساهموا في اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.

طالب بن علة في حواره ذلك الدولة الجزائرية بتسخير كل الوسائل والامكانيات للباحثين والجامعيين من أجل إعادة كتابة الجزائر في كل العصور بداية من عصور ما قبل التاريخ وصولا إلى يوم اجراء شهادته سنة 1996 أو كما قال، كما طالب بضرورة كتابة التاريخ بكل بشجاعة وبعيدا عن أية عواطف، خاصة مع وجود عديد المجاهدين على قيد الحياة والذين بإمكانهم الإدلاء بشهاداتهم، كما يلحظ القارئ للحوار أن بن علة يدافع عن تاريخ المنطقة الخامسة والغرب الجزائري ويقول بأن الثورة انطلقت في ليلة 1 نوفمبر 1954 شأنها شأن باقي المناطق وقد تعثرت فيما بعد وطلب مسؤولوها توقيف العمليات كخيار استراتيجي في شهر فيفري 1955 بسبب شح السلاح وانتظار تزود الثورة بالدعم اللوجستيكي من مصر، وهو بذلك يحاول الرد على من كانوا يطعنون في تاريخ ونضال المنطقة الخامسة حيث رُدّدت اشاعات كثيرة تقول أن الثورة انطلقت متأخرة في الغرب الجزائري، كما تطرق الحاج بن علة في حواره للأزمة التي كانت تمر بها الجزائر في التسعينيات، وقال أن الأزمة عميقة خاصة مع التسيير السيئ لأمور البلد من طرف النظام، والذي لم يطرح حلا جذريا وشجاعا منذ أكتوبر 1988، كما تطرق للأزمة الاقتصادية التي عانت منها الجزائر منذ 1986، والتي كان يحذر منها باحثون ورجال اقتصاد قبل هذا حسب رأيه، ثم أشار لدستور فيفري 1989 والتجربة

الديموقراطية، والانتخابات الرئاسية وغيرها من الأحداث الحاصلة وقتها (benalla, 1996, p. 12).

بعد سنة 1999 وفوز الرئيس عبد العزيز بوتفليقة حاول إعادة الاعتبار لعدة مجاهدين ومناضلين، ودعا لإعادة إنصاف العديد من الشخصيات، وكان الحاج بن علة واحد منهم، حيث سلمه وسام العشير كما سبق وأشرنا، وعليه فيبدو أن الحاج بن علة تشجّع أكثر هذه المرة مثل عديد المجاهدين والمناضلين الذين أصبحوا يكتبون شهاداتهم حيث أصبحت ظاهرة وقتها، وظهر بن علة في تسجيل مرئي حيث قام بالإدلاء بشهادته التاريخية في الندوة التاريخية حول الشهيد: حمو بوتليليس بتاريخ 14 أفريل 2000، وهي موجودة في شكل شريط سمعي بصري بالمتحف الوطني للمجاهد تحت رقم 2/45 (شتوان، 2001، ص: 29) وللأسف لم نستطع الحصول عليها، كما قام بن علة بالتقديم لبعض الكتب التي ألفها مجاهدون ومؤرخون على غرار تقديمه مع الرئيس الرحيل أحمد بن بلة لكتاب المؤرخ الراحل محمد قنطاري بعنوان: وهران خلال ثورة التحرير الوطني، التنظيم الثوري - المعارك والعمليات الفدائية قائمة الشهداء وكبار المعطوبين -وهران تحترق، الجزء الثاني، تقديم: أحمد بن بلة والحاج بن علة، الجزائر، 2006.

ففي هذا التقديم المشترك تكلم المجاهدان الصديقان بن علة الحاج وأحمد بن بلة عن عديد الأشياء، كما تطرق بن علة للشهادات والتسجيلات التي قدمها في عدة جلسات للمؤرخ المرحوم قنطاري محمد ومثنيا عليه في منهجيته العبقرية التي أرغمته أن يبوح بعدة أسرار عن الثورة بعد أن كان يكتمها لسنوات، كما يصرح الحاج بن علة أنه

لايزال يحتفظ بأسرار أخرى لازالت في طي الكتمان ولن يبديها إلا حين يأتي الوقت المناسب لذلك، لكن المرحوم توفي عام 2009 ولا نعرف إن كان المرحوم قد أسرّها لأحد آخر أم أخذها معه، كما تكلم بن علة عن لقاء جمعه بالرئيس الراحل أحمد بن بلة في بيته، وبحضور الرئيس الراحل وقتها عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 25 مارس 2000 مع المؤرخ من أجل تسجيل شهادات حية عن التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية والكتب التي كان قنطاري بصدد التحضير لها، كما قدم بن علة شهادته حول مدينة وهران، والتنظيم الفدائي الثوري فيها خاصة وأنه كان يشرف عليها قبل القاء القبض عليه، وفيها تكلم عن محمد فرطاس، وزبانة، وحمو بوتليليس وزدور ابراهيم قاسم المهاجي وغيرهم من قادة الثورة التحريرية (قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني، 2006، ص ص: 02 -06).

استمر عطاء بن علة التاريخي فقدم لكتاب صديقه المجاهد محمد الشريف ولد الحسين والذي جاء بعنوان:

Mohamed Cherif Ould El Hocine, Au cœur du combat, préface de ***hadj benalla***, Edition Casbah, alger,2007

وفي هذا الكتاب أثنى أيضا على ظاهرة كتابة المذكرات الشخصية وتسجيل الشهادات الحية منذ سنة 2004 المصادف للذكرى الخمسين لاندلاع الثورة التحريرية، كما أثنى على رفيق الجهاد الضابط السابق في جيش التحرير الوطني محمد الشريف ولد الحسين وعلى مجهوداته لكتابة تاريخ الثورة، واستذكار مآثر أبطال الولاية التاريخية الرابعة من المجاهدين والشهداء، كما نوّه بالمدونة المكتوبة التي يملكها المجاهد ولد الحسين منذ أيام الثورة حيث كان يسجل

فيها المعارك والمعلومات التي يقوم بها جيش التحرير ونقلها للقراء في كتاباته (Hocine، 2007، ص ص: 09 -11).

نعتقد أن آخر لقاء وشهادة تاريخية للمرحوم كان سنة 2008 في ندوة خصصت للراحل "مسعود زقار" نظمتها جمعية مشعل الشهيد بمناسبة الذكرى 21 لاغتياله، وهو أحد رجال المخابرات الجزائرية وعضو سابق في المالغ، حيث قدم الحاج بن علة شهادة حول الراحل قائلا أن موت زقار كان مشبوها، ولم يستبعد إمكانية تسميمه، وأن أعداءه كانوا ينوون الاستيلاء على ثروته التي كانت مودعة ببنوك أجنبية خاصة وأنه كان أول رجل أعمال جزائري(بوربيع، 2008)، كما حمّل بن علة الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد مسؤولية اتهام وسجن مسعود زقار، وقال أن الشاذلي رضخ لإرادة جورج بوش الأب الذي كان على رأس الاستخبارات الأمريكية وقتها والتمس من الشاذلي اطلاق سراح مسعود عام 1984، كما صرح بن علة في الندوة وقال أنه كان يعرف المرحوم منذ عام 1948، وقد نقلت جريدة الخبر وقتها أن ابنة زقار تحاشت الرد على شهادته وقالت أن والدها توفي وفاة طبيعية (خطيبي، 2008).

إن الشهادات الحية التي تركها الحاج بن علة ، خير دليل على اهتمام هذا الرجل بالذاكرة والتاريخ المشرف للجزائر، وتثبت مرة أخرى أن بن علة ممن حاولوا دائما ضرورة التنبيه والتشديد على مواصلة كتابة التاريخ وتصحيح الأخطاء الموجودة في بعض فصوله، لكن السؤال الذي يطرح نفسه علينا وبشدة: لماذا لم يكتب مذكراته بنفسه كما فعل عديد المجاهدين؟ صراحة لم نجد لهذا السؤال إجابة بعد.

الحاج بن علة وأحمد بن بلة مدرسة مسار واحد، أهي الصدفة أم هو القدر؟

طوال فترة البحث التي استغرقها هذا المقال قرأت حول عديد الاحداث والشخصيات ، وقد استوقفني أحمد بلة الذي يبدو اسمه ملفتا للنظر بالنسبة لهذا الموضوع، حيث يتشابه اسمه مع اسم الحاج بن علة فقد ارتبط اسمهما مع بعض كثيرا خصوصا باللغة الفرنسية (*Ben Bella – Ben alla*) في فترة 1962 -1965 بصفتهما أحدا مسؤولي الدولة الجزائرية وقتها؛ وبعيدا عن اللقبين المتشابهين فإن المتأمل في مسار الرجلين سيقف على تشابه كبير بينهما، حيث ينحدر كلاهما من الغرب الجزائري، درسا في المدرسة الابتدائية الفرنسية، كما شارك الاثنان في الحرب العالمية الثانية، وبعدها أصبحا عضوين نشطين في حزب الشعب الجزائري، ثم انضم كلاهما إلى المنظمة الخاصة وشاركا مع بعض في عملية بريد وهران 1949، واعتقلا عام 1950.

فر بن بلة من السجن عام 1952 وخرج بن علة عام 1953، وساهما كلاهما في التنظيم للثورة، أحدهما من الداخل بالمنطقة الخامسة والآخر من الخارج مع الوفد الخارجي، ثم اعتقلا في نفس السنة فبن بن بلة في حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956، وبن علة في 16 نوفمبر 1956، وهنا أشير إلى أن هناك ارتباطا بين اعتقال الرجلين، فبعد القاء القبض على سفينة أطوس بالسواحل الوهرانية المحملة بالأسلحة من طرف القوات الفرنسية بتاريخ 16 أكتوبر 1956، تم قرصنة طائرة الزعماء بتاريخ 22 أكتوبر ، ثم جاء العدوان الثلاثي على مصر بعدها في 29 أكتوبر، وعليه فإن الأمن الفرنسي

كشف جهوده لخنق الثوار في الولاية الخامسة وبالخصوص في المدن الكبرى التي تعرف تواجدا كبيرا للكولون والمصالح الحيوية الفرنسية خوفا من انتشار الأسلحة، أو تدبير عمليات انتقامية أو ردود فعل عسكرية من طرف جيش التحرير ضد فرنسا، وقد أسفرت تلك التشديدات الأمنية عن القبض على بن علة بتاريخ 16 نوفمبر هو وشبكة كبيرة جدا من الفدائيين في وهران كما رأينا سابقا.

خرج بن بلّة وبن علّة من السجن عام 1962، وأصبح بن بلة الرجل الأول للجمهورية الجزائرية بصفته رئيسا، وبن علة الرجل الثاني بصفته رئيس المجلس التأسيسي الوطني، ثم عزلا من منصبهما في نفس يوم الانقلاب 19 جوان 1965 ونفيا إلى الولايات الجنوبية، بن بلة إلى المسيلة وبن علة إلى بسكرة، ولم يخرجا من المنفى إلا في فترة الرئيس الشاذلي بن جديد بعد وفاة الرئيس الهواري بومدين سنة 1978، عاد بن بلة للحياة السياسية بعدها وأسس حزبه *MDA* لكن بن علة بقي بعيدا عن الانظار، لكن مع ذلك بقي الثاني وفيا لصديقه الأول وكان أحد مستقبليه في المطار يوم دخل بن بلة مجددا إلى الجزائر، وقد تجدد اللقاء بين الرفاق عدة مرات وهناك عديد الصور التي تثبت ذلك حيث جمعتها مناسبات كثيرة مع بعض، خاصة تلك التي التقطها المؤرخ محمد قنطاري وهو يسجل معهما(قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني، 2006)، أما عن وفاتهما رحمهما الله فقد توفي بن علة الحاج عام 2009، وتوفي بعده أحمد بن بلة بثلاث سنوات عام 2012.

خاتمة:

إن الحاج بن علة كغيره من عديد القادة الذين لم يظهروا للعامة وبقوا مخفيين، جعلت كثيرا من فصول التاريخ تضيع خاصة مع وفاة

كثير من الرجال وصناع الحدث في صمت، ونعتقد أننا حاولنا في هذا المقال إماطة اللثام عن بعض الحقائق من حياته بدءا من مولده ونشأته، مرورا بنشاطه السياسي والعسكري خلال الثورة، ونعتقد أنه لولا تعرضه للسجن سنة 1956 لربما كان بن علة رئيسا للولاية الخامسة بعد بوصوف، لكن بالرغم من ذلك فإن حياة السجن كانت فصلا آخر للنضال من داخل معاقل العدو حسب روايات من رافقوه.

عاد بن علة الحاج مجددا للحياة السياسية لبناء الدولة الوطنية غداة استقلال الجزائر سنة 1962، لكن ذلك لم يدم طويلا إذ سرعان ما أبعد مجددا لكن هذ المرة من طرف رفاق الدرب ودفع ثمن تشبثه بالرئيس رفيقه أحمد بن بلة؛ الرجل الثاني في الدولة عام 1963، وافته المنية رحمه في 22 ماي 2009 بمستشفى عين النعجة العسكري بالجزائر العاصمة، بعد مصارعة المرض وشيعت جنازته بمقبرة العالية بحضور وزير المجاهدين وعديد الشخصيات الوطنية.

في الأخير.. قبل سنوات أشيع خبر بأن هناك فيلما سينجز حول شخصية الحاج بن علة بمبادرة من المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين بوهران، لكن لم يظهر أي شيء بعدها، وعليه فإن كتابة التاريخ تحتاج مساهمة الجميع و تحتاج نفسا أطول لاستظهار تضحيات هؤلاء الأبطال الذين لم نسمع عنهم كثيرا، فلازالت عديد الأسماء مخفية تحتاج على تنقيب ولا زالت تضحياتها تحتاج إلى حفريات معمقة في الذاكرة والأرشيف، وما الحاج بن علة إلا عينة صغيرة من هؤلاء، وهذا الختام هو بمثابة دعوة لكل الباحثين الجادين، والأخوة المهتمين، للاعتناء أكثر بالدراسات البيوغرافية التي من شأنها نفض الغبار عن كثير من المنسيين.

قائمة الملاحق:

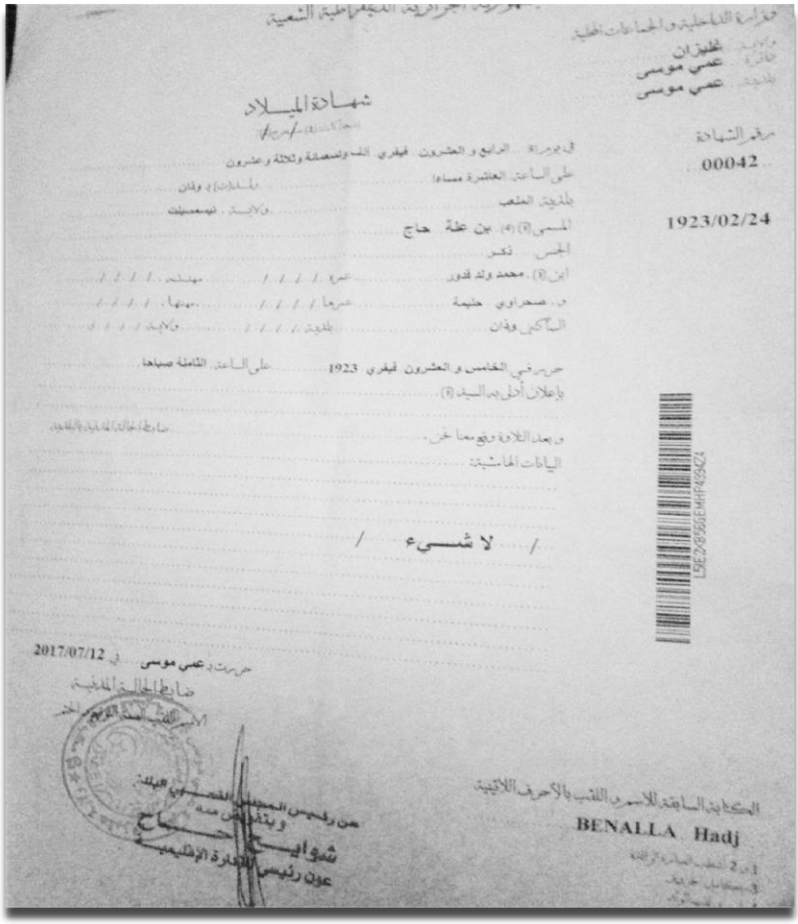

الملحق 1: شهادة ميلاد المجاهد الحاج بن علة

المصدر: بلدية عمي موسى.

الملحق 2: تقرير أمني حول الحاج بن علة

ORAN
P.R.G.
N° 11141

J.D./A

Oran, le 27 NOV 1954

Le Commissaire Divisionnaire
Chef de la Police des Renseignements Généraux
du District d'Oran,

à Monsieur le Commissaire Principal
de la Police Judiciaire
Chef des Brigades Mobiles du Département
d'ORAN

OBJET: A.S. du nommé BE NALLA Hadj

J'ai l'honneur d'adresser, ci-aprés, à Monsieur le Commissaire Principal, Chef des Brigades Mobiles du département d'Oran, une liste des personnes domiciliées dans notre département chez lesquelles BENALLA Hadj, membre de l'organisation terroriste, peut trouver asile :

.....

- LALLIA soeur de BENALLA Hadj, mariée à NACEUR Kaddour, demeurant au douar Keria, fraction des Oulad Mebarck, C.M. de Tiaret

- ZAOUI Abdelkader, boulanger aux Planteurs, la fille de ce dernier est promise en mariage à BENALLA Hadj

- ZAOUI Hadj, frère du précédent, route du ravin Raz-El-AÏn, ex-président de l'E.S.M.

- BENALLA Fatma épouse KHALTA Menouar (soeur de Hadj), maison Sayah demeurant à Oran, petit Santon. SAYAH est un docker.

- ZAOUI Bensoumeur fils d'Abdelkader, muphti de la mosquée de Mascara, y demeurant. ZAOUI Bensoumeur est connu comme militant M.T.L.D.

.....

COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE L. LAJEUNESSE

DESTINATAIRES:
M. le Gouverneur Gal (Cab-Séc Gl) ALGER
M. le Préfet (Cab-Pol GLE-SLNA) ORAN
M. VAUJOUR, Préfet, Directeur de la Sécurité Générale. ALGER
Service Central des R.G. - ALGER

Source :(l. la jeunesse commisaire divisionaire, 27-12-1954)

الملحق 3: تقرير أمنى عن الحاج بن علة 29 نوفمبر 1954

ORAN J.B./A

Oran, le 29 NOV 1954

P.R.G.

N. 11166

PREFECTURE D'ORAN
CABINET DU PREFET
Arrivé 29 NOV. 1954
Dest.

Le Commissaire Divisionnaire
Chef de la Police des Renseignements Généraux
du District d'Oran,

à Monsieur le Commissaire Principal
de la Police Judiciaire
Chef des Brigades Mobiles du département
d'ORAN

OBJET : A.S. du nommé BENALLA Hadj, responsable à Oran de l'organisation terroriste
REFER. : Mon rapport n° III4I du 27.II.1954
SOURCE : Informateur habituel
VALEUR : Bonne

Comme suite à mon rapport rappelé en référence, j'ai l'honneur de faire connaître à Monsieur le Commissaire Principal, Chef des Brigades Mobiles du département d'Oran, qu'un informateur du service a communiqué les renseignements suivants :

"BENALLA Hadj se trouve actuellement à Mostaganem ou à Mascara,

"A Mostaganem, il peut se trouver chez le même individu qui l'avait hébergé en 1950 lors de l'affaire de l'O.S.- C'est ZAOUI Abdelkader, boulanger aux Planteurs, qui, à l'époque, l'avait conduit chez ce mostaganémois".

"A Mascara, il serait hébergé par ZAOUI Benaoumeur".

LE COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE L. LAJEUNESSE

POLICE DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX DISTRICT D'ORAN

AMPLIATION A:

M. le Gouverneur Général (Cabinet-Sécurité Générale) ALGER
M. le Préfet (Cabinet-Police Générale - S.L.N.A.) ORAN
M. VAUJOUR, Préfet, Directeur de la Sécurité Générale. ALGER
Service Central des R.G. - ALGER

Source : (L.la jeunesse,commissaire divisionnaire, 29-11-1954)

الملحق 4: تقرير أمني عن الحاج بن علة بتاريخ 23 ديسمبر 1954

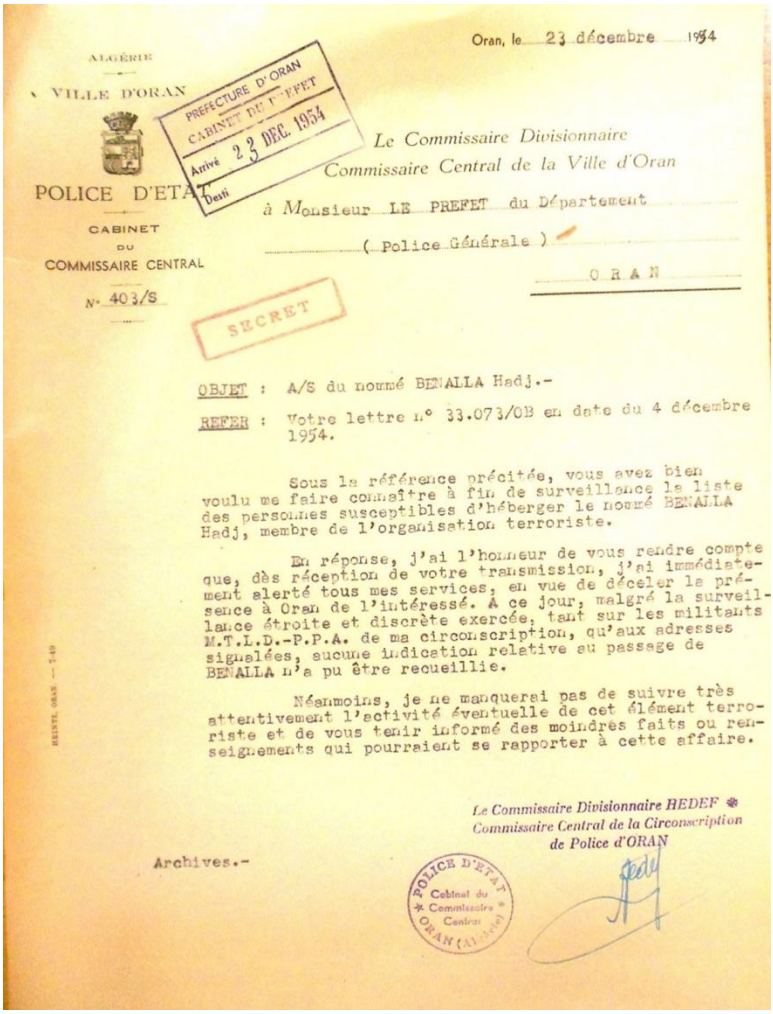

ALGÉRIE
VILLE D'ORAN
POLICE D'ETAT
CABINET DU COMMISSAIRE CENTRAL
N° 403/S

PREFECTURE D'ORAN
CABINET DU PREFET
Arrivé le 23 DEC. 1954
Destinataire

Oran, le 23 décembre 1954

Le Commissaire Divisionnaire
Commissaire Central de la Ville d'Oran

à Monsieur LE PREFET du Département
(Police Générale)
ORAN

SECRET

OBJET : A/S du nommé BENALLA Hadj.-

REFER : Votre lettre n° 33.073/OB en date du 4 décembre 1954.

Sous la référence précitée, vous avez bien voulu me faire connaître à fin de surveillance la liste des personnes susceptibles d'héberger le nommé BENALLA Hadj, membre de l'organisation terroriste.

En réponse, j'ai l'honneur de vous rendre compte que, dès réception de votre transmission, j'ai immédiatement alerté tous mes services, en vue de déceler la présence à Oran de l'intéressé. A ce jour, malgré la surveillance étroite et discrète exercée, tant sur les militants M.T.L.D.-P.P.A. de ma circonscription, qu'aux adresses signalées, aucune indication relative au passage de BENALLA n'a pu être recueillie.

Néanmoins, je ne manquerai pas de suivre très attentivement l'activité éventuelle de cet élément terroriste et de vous tenir informé des moindres faits ou renseignements qui pourraient se rapporter à cette affaire.

Le Commissaire Divisionnaire HEDEF
Commissaire Central de la Circonscription
de Police d'ORAN

Archives.-

POLICE D'ETAT
Cabinet du Commissaire Central
ORAN (Algérie)

Source : le commissaire divisionnaire Hedef(1954-12-23

الملحق5: تقرير أمني عن الحاج بن علة بتاريخ 04 يناير 1955

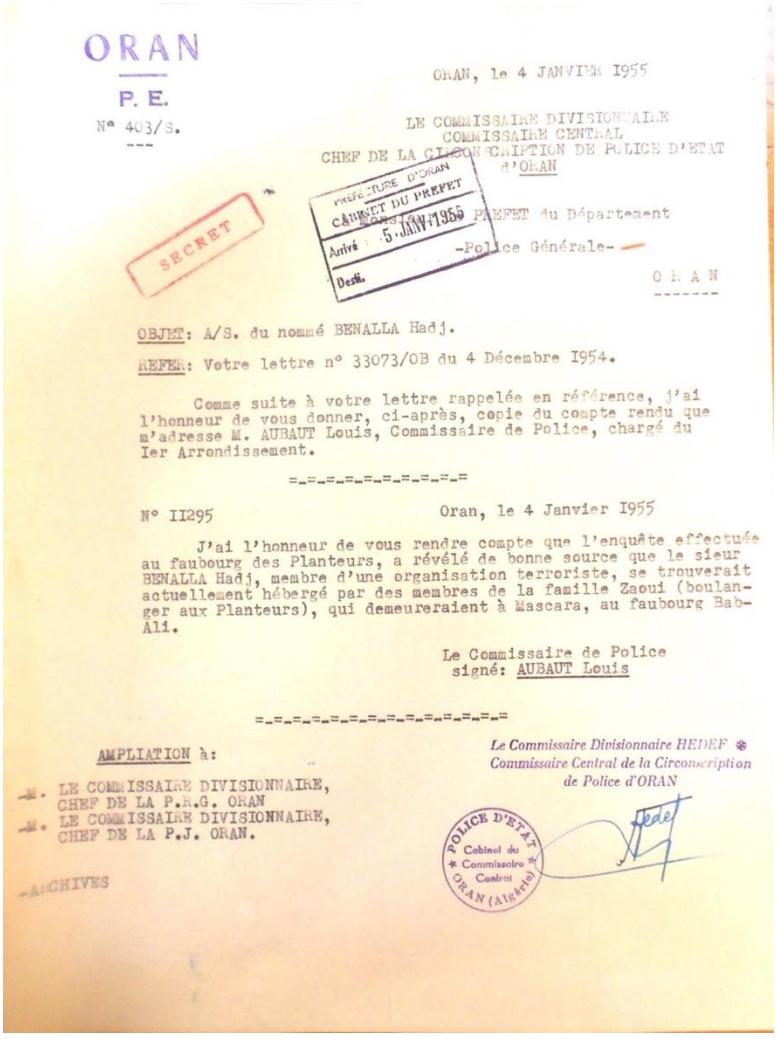

ORAN

P. E.

N° 403/S.

ORAN, le 4 JANVIER 1955

LE COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE
COMMISSAIRE CENTRAL
CHEF DE LA CIRCONSCRIPTION DE POLICE D'ETAT
d'ORAN

SECRET

PREFECTURE D'ORAN
CABINET DU PREFET
Arrivé 5 JAN 1955
Dest.

MONSIEUR LE PREFET du Département
-Police Générale-

ORAN

OBJET: A/S. du nommé BENALLA Hadj.

REFER: Votre lettre n° 33073/OB du 4 Décembre 1954.

Comme suite à votre lettre rappelée en référence, j'ai l'honneur de vous donner, ci-après, copie du compte rendu que m'adresse M. AUBAUT Louis, Commissaire de Police, chargé du Ier Arrondissement.

=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=

N° II295 Oran, le 4 Janvier 1955

J'ai l'honneur de vous rendre compte que l'enquête effectuée au faubourg des Planteurs, a révélé de bonne source que le sieur BENALLA Hadj, membre d'une organisation terroriste, se trouverait actuellement hébergé par des membres de la famille Zaoui (boulanger aux Planteurs), qui demeureraient à Mascara, au faubourg Bab-Ali.

Le Commissaire de Police
signé: AUBAUT Louis

=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=

AMPLIATION à:

M. LE COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE, CHEF DE LA P.R.G. ORAN
M. LE COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE, CHEF DE LA P.J. ORAN.

-ARCHIVES

Le Commissaire Divisionnaire HEDEF
Commissaire Central de la Circonscription de Police d'ORAN

POLICE D'ETAT
Cabinet du Commissaire Central
ORAN (Algérie)

Source : Aubaut louis le commissaire de police(1955-01-04)

الملحق 6: تقرير أمني عن الحاج بن علة بتاريخ 31 -01 -1955

SOUS-PRÉFECTURE
DE
MASCARA

N° 106/3

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Mascara, le 31 Janvier 1955

Le Sous-Préfet de l'Arrondissement de Mascara

à Monsieur le PREFET du département d'ORAN
-Police Générale-

PREFECTURE D'ORAN
CAB
Arriv - 2 FEV. 1955
Dest

SECRET

Objet : a/s du nommé BENALLA Hadj
Référ.: Votre lettre n° 33 073 du 4 Décembre 1955

En réponse à votre lettre citée en référence, j'ai l'honneur de vous faire connaître que le nommé BENALLA Hadj n'a pas paru à MASCARA.

Le nommé ZAOUI Bénaoumeur signalé comme pouvant l'héberger est sous les drapeaux au 2ème Tirailleurs à TIARET depuis plus de 18 mois.

Une surveillance soutenue est néanmoins exercée et je ne manquerai pas de vous signaler, le cas échéant l'arrestation de cet individu ou tous renseignements le concernant.

Le Sous-Préfet,
Pour le Sous-Préfet,
L'Administrateur Détaché :

Source : le sous - préfet de l'arrondissement de mascara -1955) (-01-31

الملحق 7: تقرير أمني عن الحاج بن علة بتاريخ 16 -04 -1955

H.V.

Mascara, le 16 Avril 1955

N° 512/

Le Commissaire Principal CROS Raymond
Commissaire Central de la
Circonscription de Police de MASCARA

à Monsieur le SOUS-PREFET
de l'Arrondissement de MASCARA

CABINET
Arrivé 18 AVR. 1955
Destin.

Objet.-s/s. du nommé BENALLA Hadj.
Référ.-Dépêche II/SG du 6 Janvier 1955 de M. le Préfet d'ORAN.
-Votre transmission 32/S du 15 Janvier 1955-
-Mon rapport 131/S du 25 Janvier 1955.-

J'ai l'honneur de vous rendre compte de ce qui suit :

Selon un renseignement de source généralement sérieuse, le nommé BENALLA Hadj dit "Si El Hadj", né le 24 Février 1923 à Ammi-Moussa, membre de l'organisation terroriste, recherché en vertu du Mandat d'Arrêt 373 du 3 Janvier écoulé pour Association de malfaiteurs, se trouverait actuellement à Mostaganem.

Il fréquenterait un sieur TAHAR Hocine, exploitant de bain-Maure dans cette ville.

Une collecte serait incessamment faite à son profit dans différents centres du Département en même temps qu'au profit d'un certain MANKOUR d'Ain-Témouchent./

Le Commissaire Central,

R.CROS

Ampliation à MM:
le Gouverneur Général de l'Algérie-Cabinet-
le Gouverneur Général de l'Algérie-D.S.G.-
VAUJOUR, PREFET, Directeur de la Sécurité Gle-
le PREFET, Directeur de la S.Gle-Service Central des R.G.-
le Préfet du Département d'ORAN-Cabinet-
le Préfet du Département d'ORAN-P.G.R.-
le Préfet du Département d'ORAN-S.L.N.A.-
le Commissaire Divisionnaire, Chef du District
de la P.R.G.- ORAN -
-Archives./

Source : (le commisaire principal cros raymond, 16-04-1955)

الملحق8: تقرير أمني عن الحاج بن علة بتاريخ 20 -05 -1955

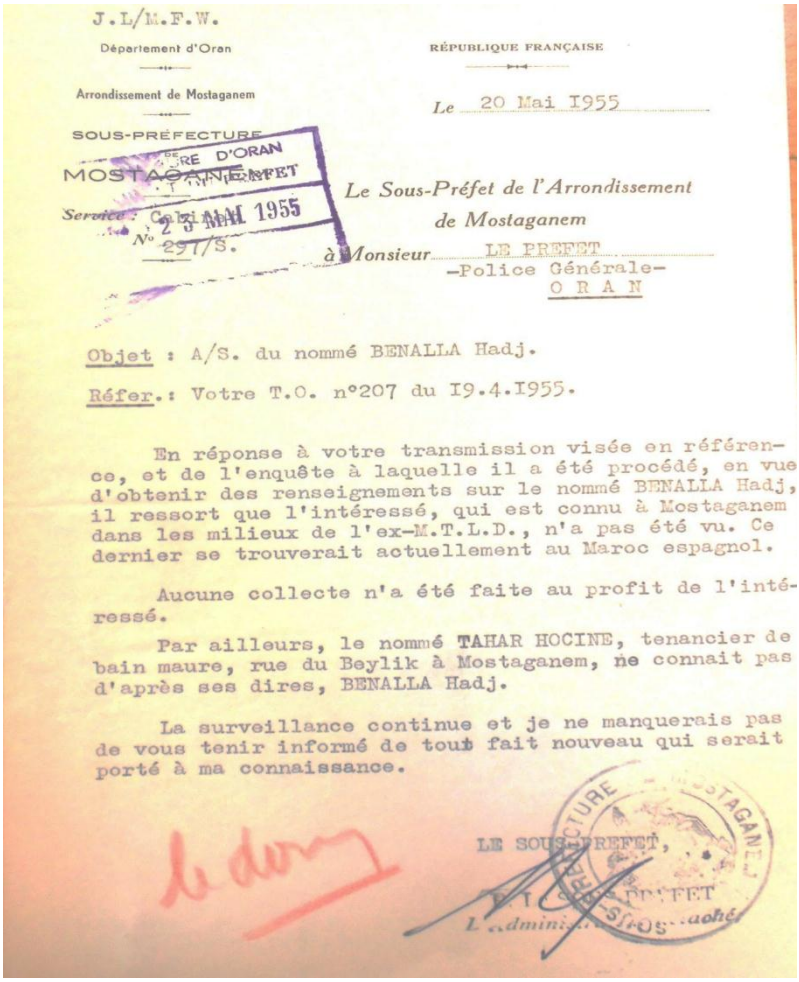

J.L/M.F.W.

Département d'Oran — RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Arrondissement de Mostaganem

Le 20 Mai 1955

SOUS-PRÉFECTURE
MOSTAGANEM
Service : Cab.
N° 297/S.

Le Sous-Préfet de l'Arrondissement de Mostaganem

à Monsieur LE PREFET
-Police Générale-
O R A N

Objet : A/S. du nommé BENALLA Hadj.

Réfer.: Votre T.O. n°207 du I9.4.I955.

En réponse à votre transmission visée en référence, et de l'enquête à laquelle il a été procédé, en vue d'obtenir des renseignements sur le nommé BENALLA Hadj, il ressort que l'intéressé, qui est connu à Mostaganem dans les milieux de l'ex-M.T.L.D., n'a pas été vu. Ce dernier se trouverait actuellement au Maroc espagnol.

Aucune collecte n'a été faite au profit de l'intéressé.

Par ailleurs, le nommé TAHAR HOCINE, tenancier de bain maure, rue du Beylik à Mostaganem, ne connait pas d'après ses dires, BENALLA Hadj.

La surveillance continue et je ne manquerais pas de vous tenir informé de tout fait nouveau qui serait porté à ma connaissance.

LE SOUS-PREFET,

Source : (le sous- préfet de l'arrondissement de mostaganem, 20-05-1955)

الملحق 9: خبر اعتقال الحاج بن علة وشبكته

L'Echo d'Oran

FONDÉ EN 1844

LE PLUS FORT TIRAGE ET LA PLUS FORTE VENTE DE L'AFRIQUE DU NORD

Dimanche 18 et lundi 19 novembre 1956 — PRIX : 15 FRANCS — N° 30.699

SENSATIONNELLE RÉUSSITE DE LA P.J. ET DES SERVICES DE SÉCURITÉ

LA RÉBELLION D'ORANIE DÉCAPITÉE

...PAR L'ARRESTATION DE SON CHEF, DE SES LIEUTENANTS ET DE SES AGENTS DE RENSEIGNEMENTS

37 COMMUNISTES, DONT L'AVOCAT THUVENY, ASSIGNÉS A RÉSIDENCE

D' vendredi à samedi, les habitants des quartiers Boulanger-Marceau, décrivez le départ des actes Renault, pratiquent une nuit agitée.

Déploiement subit de forces de police et militaires, bouclage systématique des rues et des terrains environnants, arrivée en jeep des commissaires avec leur escorte motorisée et, pour cerner les citoyens, une cohue sinistre de silhouettes qui dévalent les escaliers, déjà peuplés par les gardiens. Enfin, assaut donné à une maison, tant par le rez-d'escalier que par les terrasses voisines, où l'on a vu un homme traqué s'efforcer — après un bond de deux mètres dans le vide.

Tel est le spectacle à sensation auquel assistent par centaines les braves gens du quartier s'ils n'avaient été tenus à distance par les cordons de police et surtout s'ils n'avaient été figés derrière leurs volets, plus que par une légitime prudence.

SUITE PAGE 2

BENALLAH dit SI BOUZID
chef du F.L.N. pour l'Oranie

ABDERRAHMANE
1er lieutenant, chargé des questions militaires responsable de l'A.L.N. et de la section « illières »

DJELLOULI HABIB
2e lieutenant de Benallah, chargé des questions politiques et de la section finances

Liaison avec le maquis d'Oranie

Liaison avec les dirigeants d'Alger

SI BOUZID était obsédé par les questions d'argent

SUITE PAGE 2

BENALLAH invite les hors-la-loi à mettre bas les armes

SUITE PAGE 2

EN PAGE 3 :
Une conférence de M. Pierre Lambert sur la situation en Oranie

ESSENCE : fermeture des distributeurs pendant le week-end décidé le Gouvernement

...e Budapest
POSE
MENT
...osion à haute
...nouveau type
SUITE PAGE 2

...a situation est bonne à
...rt-Saïd où nos troupes
...ont bien installées »
...ate l'amiral BARJOT à son arrivée en France

...lmettre
ASSER
...pour
...du moment où
...retirée

Edwige Feuillère apprend à subtiliser les portefeuilles

SUITE PAGE 2

SUITE PAGE 2

Source : (L'echo D'oran, 1956, p. 01)

الملحق 10: النداء المفبرك المنسوب للحاج من علة من طرف "لامبير" حاكم عمالة

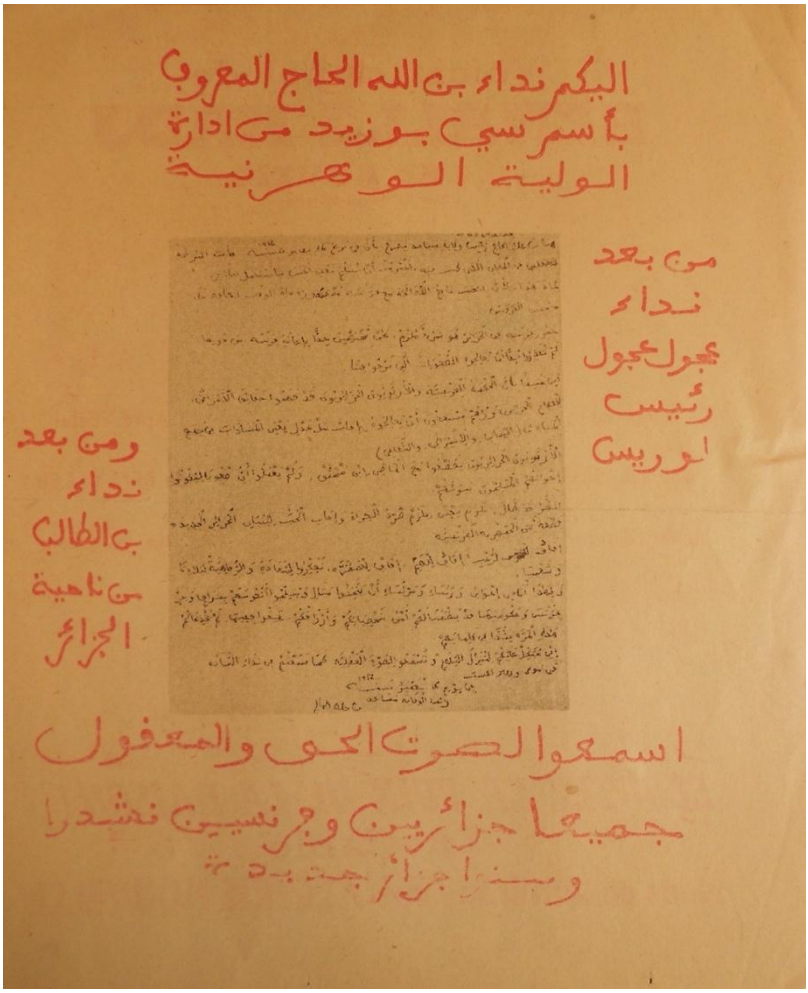

Source : CAOM, boite224-223 Oran(1956 ،الامنية)

قائمة المصادر والمراجع:

1 -ابراهيم، ب. ع (Producteur) .المومن ا. ب .(2020). (Réalisateur) . **معركة أولاد برحو أكتوبر 1955** .[Film]الجزائر، جبالة.

2 -الأمنية، ا. ا ,(1956) .نوفمبر .إليكم نداء بن الله الحاج المعروف باسم سي بوزيد .منشور دعائي فرنسي .وهران، الجزائر. أرشيف ما وراء البحار ,ANOM 223-224 boite, Oran

3 -بحري، ا .(2017) .**مذكرات -شهادات من مسيرة الثورة في حوز عين مليلة، معاناة المحكوم عليهم بالإعدام** .عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.

4 -بعوش، م .(2011) .**السنوات القاسية - مذكرات** .وهران: دار الأديب.

5 -بلحاج، م ,(2016) .أكتوبر 26.منتدى الذاكرة لجمعية "مشعل الشهيد" وهران.

6 -بلوفة، ج. ع .(2011) .**حركة الانتصار في العمالة الوهرانية 1950 - 1954 .الجزائر**: دار الأملعية.

7 -بن بلة، أ .(2002) .بلا حدود .بلا حدود: الرئيس الجزائري أحمد بن بلة مع أحمد منصور: تساؤلات وآراء المشاهدين بشأن شهادته على العصر) .أ. منصور , (Intervieweur) قطر.

8 -بوجلة، ع. ا .(2008) .**الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954 -1962** . تلمسان: قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد.

9 -بورييع، ع (2008نوفمبر 21). العربي بلخير كان وراء سجن زفار واتهامه بالعمالة للأمريكيين، consulté le 01-11-2021 موقع جريدة الخبر.

10 -بوضياف، م .(2011) .**التحضير لأول نوفمبر 1954** .(éd. 2)الجزائر: دار النعمان للطباعة والنشر.

11 -جازية، ب .(2017) .**دور المرأة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954 - 1962** .تلمسان، الجزائر: قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد: تلمسان.

12 -جبهة التحرير الوطني ,(1956) .ديسمبر 03 .الاستعمار الفرنسي يحتضر . **المقاومة الجزائرية**03 .

13 -الجريدة الرسمية ,1999) .جويلية 04 .(مرسوم رئاسي) .**الجريدة الرسمية**: مرسوم رقم 86 -235 -منح وسام الأثير دفعة - الهواري بومدين.8-7 ,43 ,-

14 -حربي، م .(1994) .**الثورة الجزائرية -سنوات المخاض** .ا. ا. المطبعية - موفم ,.Éd ,ن. ع. -ص. المثلوثي (.Trad)،الرغاية، الجزائر.

15 -حليمة، م .(2012) .**النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي Lécho D'oran و. Oran républicain** ماجستير، جامعة وهران، قسم التاريخ وعلم الآثار، وهران.

16 -خطيبي، س (2008 -11 -21). المجاهد الحاج بن علا يستحضر ذكرى الرجل مسعود زقار، الجزائر: **جريدة الخبر**.

17 -الديب، ف .(1990) .عبد الناصر وثورة الجزائر .(02 .éd)القاهرة، مصر: دار المستقبل العربي.

18 -رشيد، أ. م .(1982) .شهادة حية. **الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية .58** .الجزائر : وزارة المجاهدين.

19 -الزبيري، ا .(2008) .**مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 - 1962** .الجزائر.ANEp .

20 -الزبيري، ا .(2011) .**نصف قرن من الكفاح: مذكرات قائد أركان جزائري** .(01 .éd)الجزائر: الشروق للإعلام والنشر.

21 -الزرقاوي، أ. ب .(2017) .**ثورة أيام لها تاريخ** .وهران: دار الغرب .

22 -زروال، م .(2018) .**التكوين العسكري في الثورة الجزائرية (1954 - 1962)**، سلاح الطيران، البحرية والقوات البرية .الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

23 -سعداوي مصطفى، (2009)، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**. الجزائر: pages bleues

24 -سلطان، ر .(2018) .(Réalisateur) .شهادة المجاهد علي عداسي حول رفاقه في السجن احمد حماني و الحاج بن علا .[Film]

25 -شتوان، ن .(2001) .**سويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير** .جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية .الجزائر: قسم التاريخ.

26 -الشريف، ع.ا .(2013) .**عبد الحفيظ بوصوف** (Anep, Trad.) . الجزائر.Anep

27 -الطيب، ب.ا .(04 01 2018,) .(شهادة حية) .ب.ع. إبراهيم) , (Intervieweurصبرة, تلمسان, الجزائر.

28 -عباس، م .(2001) .**فرسان الحرية (شهادات تاريخية)** .الجزائر: دار هومة.

29 -عفان، ج.ق .(1984) .شهادة حية .**الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة .02 .** الجزائر: المنظمة الوطنية للمجاهدين.

30 -عوان، م .(01 11 1994,) .القائد الثوري الحاج بن علا يكشف عن أسرار نوفمبر في الغرب الجزائري .**جريدة الجمهورية.**

31 - قنطاري، م .(11-2001) .قيادة الحدود والقاعدة الغربية .**الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية** .تلمسان: المكتب الولائي للمجاهدين.

32 - قنطاري، م .(2006) .**وهران خلال ثورة التحرير الوطني** .(Vol. 02) وهران.

33 - قوال، م ,2013) .نوفمبر 01 .(شهادة حية) .ا.ب. المومن , (Intervieweur)جبالة, تلمسان, الجزائر.

34 - كبير، ز(2017) .، مارس 02 .(المجاهد علي الشريف: العربي بن مهيدي كان رجلا حكيما يتمتع بحيوية خارقة Consulté le 2019, sur . https://www.eldjoumhouria.dz/article.php?Art=376

35 -كريم، النبية، و ,(2012) .مارس .كاشرو: »ذاكرة الامير والمنظمة الخاصة :l'OS 1949 مقاربة تاريخية من خلال وثائق أرشيفية جديدة « **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية.**18-02 ,

36 -كريم، ب.ع (2021). حوار هاتفي(Intervieweur) د. ابراهيم بن عبد المومن. وهران.

37 -كشيدة، ع .(2010) .**مهندسو الثورة(شهادة)** .(éd. 02) (م. أ. قبي , Trad.) الجزائر : دار الشهاب.

38 -كوكا، أحمد .(05 11 ,2020) .المجاهد كوكا أحمد يتحدث عن دوره السياسي والعسكري من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية .ب. عاشور، (Intervieweur) وهران. الجزائر: جريدة الجمهورية.

39 -لحسن، ا. م .(2009) .**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 -1962** .الجزائر: دار هومة.

40 -لمقامي، محمد (2005). **رجال الخفاء**. طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر:ANEP

41 -مشاطي، م .(2013) .**مسار مناضل** .الشهاب، Éd., ز. قبي، Trad. الجزائر.

42 -منصوري، ر .(2017) .**الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956 -1962** .تلمسان، الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد.

43 -المومن، إ. ب .(2019) .**محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة 1954 -1956 وثائق أرشيفية، شهادات حية، حقائق جديدة**، و.المجاهدين، Éd الوادي: دار عطا الله للنشر والتوزيع.

44 -هارون، ع .(2003) .**خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962**. ا. ع. -آ. فلاح , Trad.الجزائر: دار القصبة.

45 -الوهراني، أ .(1982) .شهادة حية .الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة، **مجلة أول نوفمبر** .55 .الجزائر : وزارة المجاهدين.

46 -وهيبة، س(2020) .، سبتمبر .(صديقة الثورة الجزائرية: ايفلين سفير لافاليت: قراءة في كتابها "جزائرية فقط مثل نسيج". البحوث التاريخية(02)04 ,، pp. 207-232.

47- Aubaut louis le commissaire de police. (04-01-1955). *A.S. du nommé Benalla hadj. Police D'État- Oran, Centrale de la Circonscription de police d'Oran*. Oran : ***centre d'archives d'outre-mer*** Aix en province - France.

48- Bekadour, z. (2011, aout). ***Chroniques de la guerre D'Algérie***, zoulikha Bekadour. Film amateur-documentaire. (B. Andrieux, Intervieweur) Algérie.
49- Benalla, h. (1996). *Hadj benalla au Quotidien D'Oran*. (***Q. D'Oran***, Intervieweur)
50- Brigades mobiles - département d'Oran. (1954). *Lutte contre l'organisation c.r.u.a, tableau des résultats acquis au 16-11-1954*. Archives, *centre d'archives d'outre-mer* - Aix en province - France, Oran.
51- Ellul, F. (1950, 05 11). *La dislocation de L'organisation secrète PPA-MTLD,24 Arrestations opères à Oran*. ***Écho D'Oran***, 28664.
52- Foll-Luciani, P.-J. L. (2018, 06 13). « *MADAME, JE SUIS ARABE, MOI ! » LA FAMILLE SCHECROUN, D'UNE CLANDESTINITÉ À L'AUTRE*. Consulté le 2019, sur www.trajectoires-dissidentes.com
53- Hocine, M. C. (2007). ***Au cœur du combat***. Alger : Edition Casbah.
54- l. la jeunesse commissaire divisionnaire. (27-12-1954). *A.S: du nommé benalla hadj*. Archives, ***centre d'archives d'outre-mer***- Aix en province - France, PRG, police des renseignements- généraux, Oran.
55- L.la jeunesse, commissaire divisionnaire. (29-11-1954). *A.S du nommé benalla hadj responsable à Oran de l'organisation terroriste. Police de renseignement généraux*, commissariat de la police d'Oran. Oran : ***centre d'archives d'outre-mer***- Aix en province - France.
56-L'éc ho D'Oran. (1956, novembre 09). *Une orte bande de rebelles et décimée près de nedroma*. ***L'écho D'Oran*** (30379).
57- L'écho D'Oran. (1956, novembre 18). *La rébellion D'oranie décapitée*. ***L'écho D'Oran*** (30699).
58- La défense. (1957, février 06). *Faites cesser les tortures*. ***La Défense***, 389.
59- Le commissaire divisionnaire Hedef. (23-12-1954). *A.S du nommé Benalla hadj*. Police D'état-ville d'Oran, cabinet du

commissaire Central. Oran : ***centre d'archives d'outre-mer***- Aix en province - France.

60- Le commissaire principal cros Raymond. (16-04-1955). *A.S.du nommé Benalla hadj*. Commissariat centrale de la circonscription de police de mascara. Mascara : ***centre d'archives d'outre-mer***- Aix en province - France.

61- Le monde. (1963, octobre 09). *M. HADJ BEN ALLA A ÉTÉ ÉLU PRÉSIDENT DE L'ASSEMBLÉE NATIONALE ALGÉRIENNE*. ***Le monde***.

62- Le sous - préfet de l'arrondissement de mascara. (31-01-1955). *A.S/ du nommé Benalla hadj*. Sous-préfecture de mascara. Mascara : ***centre d'archives d'outre-mer***- Aix en province - France.

63- Le sous- préfet de l'arrondissement de Mostaganem. (20-05-1955). *A.S. du nommé Benalla hadj*. Sous - préfecture de Mostaganem. Mostaganem : ***centre d'archives d'outre-mer***- Aix en province - France.

64- Ougouag, A. (1992). ***Les grands Procès (contribution à l'histoire de la résistance***. Alger, Algérie : Dahlab.

65- Rapport de gouvernement général en Algérie. (S.d.). ***Rapport.***

66- RH, A. k. (2014, novembre 04). *La préparation séest heurtée au manque d'armes*. ***Les Débats*** (1138).

67- Yousfi, m. (1985). *L'Algérie en marche* (Vol. 01). Alger, Algérie : Entreprise national du livre-ENAL.